

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملفُ الفاطمي

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّن

الملفُ الفاطمي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودّة الفضائية

في سبع حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ : 2010 / 10 / 23

ياز هزاراء

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلامُ عَلَى فَاطِمَةَ وَالْمُصْطَفَى أَبِيهَا وَالْمُرْتَضَى بَعْلَهَا وَالْمَعْصُومِينَ مِنْ وَلَدِهَا وَبَنِيهَا

السَّلامُ عَلَى الْفَاطِمِيِّينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ مِنْ ذُرَارِيهَا وَشِيعَتِهَا وَمُحِبِّيهَا

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

الحلقة السادسة

عُمر بن الخطاب

الملفُ الفاطمي، الحلقة السادسة، كيفَ نتمكنُ من معرفة الإنسان؟ حينما نريدُ أن نعرف شخصاً، هناك عدة أساليب لمعرفة ذلك الشخص الذي نريد أن نعرفه، من هذه الأساليب وأفضل الأساليب هو العشرة، العشرة والمُعاشرة مع الشخص، العيش معه عن قرب يجعلنا نعرف ذلك الشخص بهذا الأسلوب أكثر من باقي الأساليب الأخرى، لماذا العشرة والمُعاشرة هي الأسلوب الأفضل أو الأمثل لمعرفة الشخص؟

أنتم تقرأون أيها المؤمنون في الكتب الفقهية وفي الرسائل العملية من أساليب ومن وسائل ومن طرق معرفة عدالة مرجع التقليد مثلاً، أو معرفة عدالة إمام الجماعة وغير ذلك، مما يقع تحت هذه العناوين في فقه أهل البيت، أحد هذه الأساليب لمعرفة مكنونات الأشخاص وطبائع الأشخاص هي المُعاشرة، حينما يُعاشِر شخصٌ شخصاً ويرافقه في سفرٍ وفي حَضَرٍ، في شدةٍ وفي رخاءٍ، في صغرٍ وفي كبرٍ، في فقرٍ وفي غنى، فإنه سيكون عارفاً بطبائع ذلك الشخص، حينما نعرف شخصاً صادقاً من خلال المُعاشرة، أنت تُعاشِر شخصاً فتصل إلى هذه النتيجة بأنه صادق، يصدق في قوله ولا يكذب، يتخرج من الكذب، كيف وصلت إلى هذه النتيجة وحكمت على هذا الشخص بأنه صادق؟ بسبب المُعاشرة، كيف؟ كيف تدل المُعاشِر على صدق هذا الرجل؟ يعني ما هي التقنية الموجودة في المُعاشرة؟ ما هو السر في أن المُعاشرة تكشف لنا حقيقة هذا الإنسان؟ ليس هناك من سرٍ غريب، في المُعاشرة تتكرر الصور، الآن نحن نُحَصِّل على البديهيات؟

مثلاً الآن الناس يعرفون، كل الناس، يعرفون بأن الشمس عند الصباح تطلع من المشرق، إشراق الشمس من جهة الشرق، وهذه مسألة بديهية لا تحتاج إلى دراسة ولا تحتاج إلى فكر، بحيث لو تسأل أي إنسان تقول له الشمس من أي جهة يكون طلوعها عند الصباح؟ يقول: من الشرق، يعني هذه معلومة بديهية، كيف صارت هذه المعلومة من البديهيات؟ هو التكرار، منذ أن يفتح الإنسان عينيه على هذا العالم وهو يرى أنّ الشمس في كل صباح تخرج من جهة الشرق، تكرر الصورة يؤدي إلى تحويلها إلى بديهية، وهذا هو السر، هذه هي التقنية الموجودة في المُعاشرة، نحن حينما نعاشِر شخصاً فنستنتج بأنه أمين، بأنه صادق، بأنه بخيل، بأنه كريم، بأنه

جبان ... بأنه ... بأنه ... بأنه ...

حينما نستنتج صفة من هذه الصفات من خلال المعاشرة بأية تقنية؟ هل عندنا مثلاً مجهر ميكروسكوب، أم أننا قمنا بعملية تشريح لهذا الإنسان؟ أبداً، القضية هي تكرر الصورة، تتكرر صورة الصدق من هذا الرجل فنصل إلى هذه النتيجة القطعية بأن هذا الرجل صادق، وتكون هذه القضية بديهية عندنا، بحيث حينما يأتي شخص ويخبرنا بأنه قد كذب في أمرٍ عظيم، نحن نرفض ذلك، نقول بأن هذا الرجل لا يمكن أن يكذب أو أن يصدر منه هذا الكذب، لأي شيء؟ للبديهية الموجودة عندنا، هذه البديهية الناتجة من المعاشرة، المعاشرة التي تقنيتها هي تكرار الصورة، تتكرر حالة الصدق، نفس العملية، ما تسمى بالتواتر المعنوي العلماء متفقون، حينما أقول العلماء متفقون لا أقصد العلماء يعني علماء الفقه، أهل العلم بنحوٍ عام، أهل المنطق، أهل الرياضيات، أهل المنطق القديم، أهل المنطق الحديث، هناك اتفاق على مسألة التواتر قد يختلفون في تصويرها، قد يختلفون في حسابها الرياضي نعم، لكن بالنتيجة بالمحصلة هناك اتفاق على أن التواتر هو أمرٌ قطعي، والتواتر منه ما هو لفظي ومنه ما هو معنوي في النقولات، الأشياء المنقولة لنا إن كان في الأزمنة القديمة أو حتى في الوقت الحاضر، هناك تواتر لفظي وهناك تواتر معنوي، فحينما تأتي مجموعة كبيرة من الناس وهؤلاء لا يعرف بعضهم بعضاً ولا تجمعهم مصلحة ولا يمكن أن يكون هناك اتفاق فيما بينهم وعدد كبير من الناس ينقلون لنا خبراً، يأتي الشخص الأول ينقل الخبر ويذهب، والثاني، والثالث، وهكذا، إلى درجة النفس البشرية، الإنسان المستمع لهذه الإخبارات يحصل عنده اليقين، لكثرة العدد، لوضوح الخبر، لاتفاق المخبرين على معنى واحد، لاستحالة اتفاق هؤلاء بحسب القرائن التي تحيط كل واحد من هؤلاء المخبرين، لاستحالة أن يتفقوا، ولاستحالة أن يجتمعوا في مكان ويتواطؤوا على أن ينقلوا هذا الخبر، لكل هذا يصل الإنسان إلى درجة اليقين في هذا الأمر المنقول، هذا النقل قد يكون بنفس الألفاظ ويسمى تواتر لفظي، وقد يكون بنفس الألفاظ وإنما نفس المعاني، مصاديق لمعنى واحد، وحينئذٍ يسمى بالتواتر المعنوي،

لا يوجد شك عند أحدٍ من المسلمين بأن أشجع من كان في زمان رسول الله هو عليٌّ، شجاعةٌ عليٌّ لا شك فيها، حين نريد أن نناقش شجاعة عليٍّ من هذه الوجهة، من وجهة قيمة المعلومة، في أي خانةٍ توضع؟ هل هي في خانة الظنيات أم في خانة اليقينيّات؟ شجاعةٌ عليٌّ توضع في خانة اليقينيّات لماذا؟ لأنها من المتواتر المعروف، لكن من أي لونٍ من ألوان التواتر؟ هل هو تواتر لفظي، هل عندنا نقول نقلت نفس الألفاظ، أم هو تواتر معنوي؟ هناك حوادث مختلفة لكنها تشير بالنتيجة إلى معنى واحد، وهذا ما يسمى بالتواتر المعنوي؟ شجاعة عليٍّ من اليقينيّات لماذا؟ لأنها من المتواترات، لكن من أي لونٍ؟ من التواتر المعنوي، حين يحدثنا التاريخ

ويحدثنا الناس عن شجاعة عليٍّ مثلاً ليلة المبيت في فراش رسول الله، عن شجاعة عليٍّ في هجرته، حينما أخرج معه الفواطم في وَضَح النهار، عن شجاعة عليٍّ في بدرٍ، في أحد، في الأحزاب، في خيبر وهكذا، هذه النقولات المتكررة ومن أشخاص مختلفين لمعنى ولضمونٍ واحد تؤدي إلى حصول اليقين، وهذا ما يسمى بالتواتر المعنوي، والتواتر المعنوي يقيني، حينما تصل المسألة إلى حد اليقين تتحول إلى بديهة، لذلك شجاعة عليٍّ عند المسلمين من البديهيات، لماذا صارت من البديهيات؟ لتكرر المعنى، نفس العملية هذه هي نفس التقنية، نفس التقنية الرياضية، هذه المسألة لها بُعد رياضي ولها بعد نفسي، لأن النفس البشرية تنفعل بما يصل إليها إن كان من طريق التلقين، إن كان من طريق الكسب، هي النفس تذهب تبحث من الكسب والتحقيق، أو من كان من طريق الإيجاء أو من أي طريقٍ آخر، حينما تطمئن النفس البشرية إلى معلومة أو إلى حقيقة فتلك قضية مركبة، مركبة ما بين قانون رياضي وهو تكرر الاحتمالات، جاء الخبر الأول فأعطانا احتمال بكذا درجة، بحسب طبيعة الخبر، بحسب الناقل، بحسب معقولية الخبر ومنطقية الخبر وبحسب، وبحسب أمور أخرى، أنا لا أريد أن أدخل كثيراً في هذه التفاصيل لأن هذه القضية خارجة عن الموضوع لكنها بابٌ يوصلني إلى ما أريد، فحينما يأتي الخبر بقرائنه بملابساته سيعطيني احتمالاً رياضياً، وهكذا كلما يأتي خبرٌ آخر فآخر فآخر ترتفع الاحتمالات الرياضية، حتى تصل القضية إلى أفقٍ قطعي، إلى نقطة يقينية، فهناك قانونٌ رياضي يعمل، وهناك انفعال نفسي، النفس البشرية تنفعل بما تواجهه وبما تلاقيه، فيصل الانفعال عند النفس البشرية إلى الدرجة الواضحة جداً، التي حتى لا تحتاج إلى تَعَمُّلٍ وإلى تفكير، بحيث مباشرةً حينما يُسأل الإنسان عن هذه القضية يذهب الإنسان إلى الجواب وتلك هي البديهة، حركات الفكر معروفة عند علماء الفكر، عند علماء المنطق، عند علماء الرياضيات، حركات الفكر معروفة، الإنسان حين يواجه مشكلة أو يواجه سؤالاً أول حركة يتحرك العقل البشري من السؤال إلى المعلومات الموجودة في خزانة العقل، في خزانة الذهن، الحركة الثانية حركة داخل المعلومات، حركة داخل الذهن البشري، داخل العقل البشري، داخل المعلومات، قطعاً إذا كانت المعلومات منظمة ومرتبطة وصحيحة سيخرج الإنسان بنتائج منظمة ومرتبطة وصحيحة، ليس البحث في هذه القضية، الحركة الثالثة هي الرجوع من العقل من الذهن إلى السؤال أو إلى المشكلة، لكن الحركة المهمة أين تكون؟

هي داخل المعلومات داخل الذهن، تقليب المعلومات، ترتيب المعلومات، صناعة المعادلات الفكرية، بالضبط الدماغ إذا أراد أن يعمل فيعمل بشكل معادلات رياضية، الدماغ يشتمل على إشارات ما تسمى بالإشارات الذهنية، هذه الإشارات تترتب بصورة معادلات رياضية، إذا كانت هذه المعادلات مبنية على أسس صحيحة وأطراف المعادلة صحيحة، المعلوم في المعادلة موضوع في مكانه، والمجهول موضوع في مكانه، ثم الحركة ما بين

المعلومات لإخراج نتيجة المجهول تكون بالشكل السليم وفقاً لقواعد الفكر الإنساني غير المُلبَّس بالشبهات، يصل الإنسان إلى النتيجة الصحيحة، فالحركة المهمة أين تكون؟ داخل الذهن البشري، في البديهيات لا يحتاج الإنسان إلى هذه الحركة، الإنسان حينما يواجه سؤال أو مشكلة في أي أفق، في أفق البديهيات يحتاج الإنسان إلى حركتين تندمجان اندماجاً بحيث لا يمكن أن نتميز الحركتين، وكأنهما حركة واحدة، حركة من المشكل إلى الذهن، وحركة من الذهن إلى المشكل مع المعلومة مع النتيجة، حينما أوجه السؤال إلى شخص من أين تخرج الشمس عند الصباح؟ رأساً يقول من المشرق، بالحقيقة هنا حركتان، لكن يبدو للإنسان أنها حركة واحدة، من الذهن إلى السؤال، أبدأً، هناك حركة من السؤال إلى الذهن، وحركة ثانية من الذهن إلى السؤال لحله، لكن الحركتين تندمجان في حركة واحدة، السبب هو: ما موجودة الحركة الثالثة التي تقع بينهما، وهي حركة الذهن داخل المعلومات حركة الذهن داخل المعلومات هذه لا تكون في البديهيات، تسمى النظريات، متى تنقلب النظريات إلى بديهيات؟

تنقلب النظريات إلى بديهيات متى ما انحسرت الحركة داخل المعلومات، حينما تندمج الحركة الأولى والثالثة، الحركة الثانية تغيب وهي الحركة داخل الذهن، تتحول النظرية إلى بديهة، وهذا ما يحصل بالمُعاشرة، حينما نعاشر إنساناً أو حتى حينما نراقب إنساناً، الآن مثلاً المخابرات حينما تراقب شخصاً كيف تصل إلى معرفة طبيعة هذا الشخص؟

ليس من خلال المُعاشرة، من خلال المراقبة، فإذا تكررت نفس الأفعال، نفس الأقوال يصلون إلى نتيجة بأن هذا الشخص أو هذه الجهة أو تلك المؤسسة موقفها في القضية الفلانية كذا وكذا، ما تقوم به المخابرات أو أجهزة التحقيق في الشرطة أو في أي مكان آخر، حتى في البحث العلمي، نفس القضية، العلماء حينما يذهبون إلى المختبر ماذا يقومون؟

يقومون بعملية مراقبة وإعادة للتجربة فيعيدون التجربة بقدرٍ معين إلى الحد الذي يطمئنون بأن النتائج العلمية التي وصلوا إليها، وصلوا إلى الحد اليقيني لكي يعلنوا نظرياتهم، لكي يعلنوا ما وصلوا إليه، لكي يعلنوا اكتشافاتهم واختراعاتهم فلا بد من التكرار، هذه كلها تتفق في قضية واحدة، لأن الذهن البشري له آليات معينة محدودة في التفكير للوصول إلى النتائج، هذا الموضوع قد يبدو غريباً أن أتناوله في الملف الفاطمي، أبدأً ليس غريباً هو باب أردت أن أدخل من خلاله إلى الموضوع الذي أتناوله في هذا اليوم، إذا المُعاشرة والصورة المتكررة هي التي توصلنا إلى معرفة طبيعة الشخص، مثلاً: إذا هناك تهمة لشخصٍ معين بأنه مثلاً هو الذي سرق الأمر الفلاني، مع أنه لا نملك دليلاً على ذلك، طبعاً إذا كان هذا الشخص لم تعرف عنه السرقة حتى لو سرق، حتى لو سرق

لا نتوقع منه السرقة، نستبعد هذا الأمر، حتى لو كانت التهمة تدور حوله، أو أنه قتل شخصاً في ظروفٍ معينة، فلو كان هذا الشخص بحسب ما نعرف عنه شخصاً دَمَثَ الأخلاق، يميل إلى السلامة، يحب الخير للناس، لا يصدر منه العنف، إلى غير ذلك من الحالات التي تجعلنا نقطع بأن هذا الشخص لم يكن قاتلاً، حتى وإن كان قد قتل، تكرار القضية، تكرار الصورة، هي التي تُقَرِّبُ لنا الأمر، بينما لو كان هذا الشخص قاتل وعنيف، ويهدد الناس بالقتل، وجرح مجموعة من الناس، ودائماً يحمل معه الأسلحة، وطبيعته هكذا، حينما يُتهم بالقتل تكون القضية قريبة إليه والنفس البشرية تقبل ذلك، حتى لو لم يكن هو القاتل، مقصودي هناك جذر في الحالة النفسية، هناك جذر في النفسية الإنسانية، في الذهن البشري، أنه حينما تتكرر الصورة، تتكرر الحالة، يكشف هذا الأمر عن طبيعة ذلك الشخص، بهذه المقدمة أكتفي وألجُ من هذا الباب إلى الموضوع الذي أحاولُ أن أحيط ببعضٍ من أطرافه في هذه الحلقة.

في الحلقات الماضية مرَّ علينا تفاصيل الجريمة، وكيف كان الاعتداء على بنت مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ومن هم أبطال هذا الاعتداء، والرقم الأول المتكرر هو الخليفةُ عمر، الخليفةُ عمر بن الخطاب، هو الاسم المتكرر الذي كان بطل هذا الاعتداء، ومرَّ الحديثُ وتفصيل الكلام في ذلك، ولكن القضية لم تكن مقتصرة عليه وحده، هناك كثيرون وأشرنا إلى بعض الأسماء، لكن هذا هو الاسم اللامع في القضية، لنلقي نظرة على طباع عمر بن الخطاب، وأنا هنا لا أريدُ أن استقصي وسأعتمد على كتب القوم، على كتب المخالفين لتحديد مواصفات وطبيعة شخصية الخليفة عمر، لأنه قد يقول البعض وهو قولٌ نحن لا نعتقد أنه يصدر عن حسن نية، بأنه من المُستبعد أن يقوم الخليفةُ عمر بما قام به من ضرب الزهراء، ومن الاعتداء عليها، ومن رفسها، وسطرها، وغير ذلك، نحن حينما ندرس شخصية عمر، ومن خلال كتب القوم سنرى أن هذه الشخصية حينما ندرسها من المستسهل عليها جداً أن تقوم بهذا الأمر، شخصية عُرفت بالغلظة، بالقسوة، بالجفوة، وهذه الأقوال لست أنا الذي أقولها، وإنما كتب القوم تشهد على ذلك، لذلك أنا سأتحول بين كتب الحديث، وكتب التاريخ، والسير، لنرسم صورةً لطبيعة هذا الرجل.

ابتدئُ من صحيح البخاري، هذا هو صحيح البخاري، نفس الطبعة السابقة، وهي طبعة دار صادر، بيروت، نفس هذه الطبعة التي ذكرت تفاصيلها في الحلقات الماضية، أعيد ذكر التفاصيل لربما هناك من المشاهدين والمُشاهدات من لم يكن قد سمع التفاصيل، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى لسنة: 2004، بمقدمة نواف الجراح، صفحة: 224، تحت عنوان: باب الكفن في القميص الذي يُكف أو لا يُكف، تحت هذا العنوان، رقم الحديث: 1269، وذكره البخاري، هذا الحديث في نفس كتابه في مواطن أخرى تحت رقم:

4670، 4672، 5796، الحديث عن ابن عمر، عن عبد الله بن عمر، هذا نصُّ الحديث:

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عبد الله بن أبي لمّا توفي جاء ابنه إلى النبي - وعبد الله بن أبي معروف - أن عبد الله بن أبي لمّا توفي جاء ابنه إلى النبي فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصلي عليه واستغفر له - كان من المنافقين معروف، من كبار المنافقين عبد الله بن أبي، لكن ابنه كان مع النبي، كان صادقاً مع النبي - فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصلي عليه واستغفر له، فأعطاه النبي قميصه - لا حبّاً بعبد الله بن أبي وإنما بولده - فقال: آذني - يعني أخبرني إذا أردتم الصلاة عليه حينما تريدون دفنه - فقال: آذني أصلي عليه، فأذنه - آذنه يعني أخبره، أعلمه، آذني: أعلمني - فقال: آذني أصلي عليه، فأذنه - أخبره متى سيكون التشيع والدفن - فلما أراد أن يصلي عليه - النبي أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي، هذه رواية البخاري، هذا الكتاب ليس من كتب الشيعة - جذبه عمر رضي الله عنه - جذبه يعني جرّه بقوة، جرّه بعنف - جذبه فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين؟ - إلى آخر الحديث،

موطن الشاهد هنا، هذا التصرف مع رسول الله، والكثير من مثل هذا التصرف مع رسول الله، هذا مع خاتم الأنبياء، هذا خلق عمر، هذا مع رسول الله، مع غير رسول الله القضية ستكون أوضح وأبين، ستأتي النصوص، وهذا من البخاري والبخاري مرّ علينا في الحلقة الثانية من حلقات هذا البرنامج كيف يجتزئ الأخبار وكيف يدلس الأحاديث ويقطّعها، وهذه القضية مرت أيضاً علينا في كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري، وستأتينا في شواهد ومشاهد كثيرة - فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين؟ - جذّب النبي، وصاح على النبي، وأساء الأدب وكأن النبي صلى الله عليه وآله لا يعلم ذلك، وكأن النبي يخالف أمر الله وعمر أحرص من النبي على أمر الله، هذا صحيح البخاري، جذبه عمر جرّه - جذبه عمر رضي الله عنه، فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين؟

وفي بعض الكتب مذكورة هذه الحادثة بتفصيل أكثر أنه جذبه من قميصه حتى ترك أثراً على بدن النبي، من قوة الجذب، في كتب أخرى موجود هذا المعنى لمّا جذبه، جذبه الجذب هو الجر بشدة، جذب النبي من قميصه، من ثوبه فترك أثراً في ربة النبي، من قوة الجذب، هذا التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه الحادثة وقعت في أخريات أيام النبي في المدينة، هذه الحادثة ما وقعت في مكة، عبد الله بن أبي هو من مشايخ المدينة ومن كبارات الرجال في المدينة.

في موطنٍ آخر، هذا تفسير الطبري، وهذا هو الجزء التاسع والعشرون، والجزء الثلاثون من تفسير الطبري، هذا تفسير الطبري في سورة التكاثر، حينما يأتي الكلام في الآية: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ صفحة: 348، طبعة دار إحياء التراث العربي، بتعليق محمود شاكر، هذه الطبعة هي الطبعة الأولى، الرواية صفحة: 348، عن أبي عسيب - بسنده عن أبي عسيب مولى رسول الله، قال: مرَّ النبي حتى دخل حائطاً - حائط يعني بستان، بستان مُسَيَّج - مرَّ النبي حتى دخل حائطاً - وقد شرحت هذا المعنى حين كان الحديث عن حوائط فذك، بساتين فذك - مرَّ النبي حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطمعنا بُسراً - البُسر هو الرطب قبل أن ينضج، الرطب قبل أن يستوي - فقال لصاحب الحائط: أطمعنا بُسراً، فجاء بعذق - بعذق قطعه من النخلة وجاء به للنبي - فجاء بعذقٍ فوضعه فأكل رسول الله وأصحابه ثم دعا بماءٍ بارد فشرب - أكل بُسراً وشرب ماءً بارداً - فقال: لَتَسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وكأن النبي يشير إلى الآية التي أشرت إليها من سورة التكاثر ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ عُمر كان موجود وأكل وشرب أيضاً - فأخذ عُمر العذق - أخذ عمر العذق وكان فيه بُسر، كان فيه رطب - فضرب به الأرض - أمام رسول الله - حتى تناثر البُسر ثم قال: يا رسول الله إِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا؟! -

- طبعاً هذه الرواية الموجودة هنا محذوف منها كلمة، الكلمة موجودة في حلية الأولياء، في حلية الأولياء لأبي نُعيم، الجزء الثاني، صفحة: 27، أنا حين راجعت حلية الأولياء، وجدت الرواية بنصٍ آخر، حلية الأولياء لأبي نُعيم، الجزء الثاني، صفحة: 27

- فضرب به الأرض حتى تناثر البُسر - موجود هذه الكلمة محذوفة هنا من تفسير الطبري - حتى تناثر البُسر نحو وجه رسول الله - يعني أخذ العذق، النبي جالس، الصحابة جلوس، العذق موجود فيما بينهم وهم أكلوا وشربوا فقال النبي يحدث أصحابه - لَتَسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وهو يريد أن يقول لهم أشكروا الله على هذه النعمة، هذه نِعَم أشكروا الله على هذه النعمة، ماذا فعل عمر؟ ما أعجبه الأمر، أخذ العذق فضرب به على الأرض - حتى تناثر البُسر - ويقطع الكلام الطبري ويقول - ثم قال: يا رسول الله إِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا - تنمة الكلام في حلية الأولياء وفي غيره - حتى تناثر البُسر نحو وجه رسول الله - أليس هذه إساءة أدب؟ واضحة، يعني يأخذ العذق فيضرب به الأرض، أنا هنا جئت بمثلين ولا أريد أن أتحدث كثيراً في هذا الموضوع، لأن الكلام ليس عن إساءات أدب عمر بن الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فالشواهد كثيرة جداً في هذا الباب، في كتب الحديث، في كتب التفسير، وفي كتب السير

والتأريخ، من كتبهم لا من كتبنا، فإذا كان يتعامل مع رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الطريقة، فما بالك كيف يتعامل مع الآخرين !!

أخذ مثلاً آخر، المثال الآخر: ما هي نظرة الصحابة لعمر بن الخطاب؟

وقطعاً النظرة تكون عندهم نتيجة المُعاشرة، هم عاشروا عمر، وعاشوا معه ويعرفونه، عاشوا معه بعضهم قبل الإسلام، وعاشوا معه بعد الإسلام، في مكة وفي المدينة، في زمان رسول الله وبعد رسول الله، فهم يعرفونه ويعرفون طبيعته، هذا هو كنز العمال للمتقي الهندي تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: 2004 ميلادي، 1424 هجري، كنز العمال للمتقي الهندي، وهذا هو الجزء الخامس والسادس، ما أريد أن أنقله من الجزء الخامس في صفحة: 269، الحديث 14171، حديث طويل، موطن الشاهد - وسمع بعض أصحاب النبي بدخول عبد الرحمن - يعني عبد الرحمن بن عوف - بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به - في أيامه الأخيرة من حياته، في خلافته - فدخلوا على أبي بكر فقال لهم قائلٌ منهم - بعد أن نصّب وأوصى أبو بكرٍ إلى عمر بالخلافة، في أيام مرضه، فماذا قالوا له؟ - فدخلوا على أبي بكرٍ فقال لهم قائلٌ منهم - من الصحابة - ما أنت قائلٌ لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر - إلى آخر الكلام موطن الشاهد هنا، يقولون له - ما أنت قائلٌ لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟ - وأنت تعرف غلظته، تعرف طبيعته، فماذا تقول لربك في ذلك؟ هذا كلام الصحابة، كبار الصحابة وهم يتحدثون مع أبي بكرٍ في آخر لحظات حياته، هذا صفحة: 269، النص المرقم: 14171.

في صفحة: 270، النص المرقم: 14174 - عن زيد بن الحارث أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظاً غليظاً فلو قد ولينا كان أظ وأغلظ - يعني إذا صارت بيده الحكومة سيكون أظ وأغلظ، وهذه قضية طبيعية لأن القوة تكون بيده - فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظاً غليظاً فلو قد ولينا كان أظ وأغلظ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال أبو بكر - إلى آخر الكلام موطن الشاهد هنا، وهو رأي الصحابة وهم كبار الصحابة الذين يدخلون على أبي بكر في آخر لحظة من حياته، ويتداولون معه أمر الخلافة، قطعاً ليس من عامة الناس هؤلاء هم كبار الصحابة، أصحابه أصحاب عمر وأصحاب أبي بكر، فهذا هو رأيهم، والقضية منقولة بأكثر من شاهد وبأكثر من حالة، ومصادر هذه القضية كثيرة أن الصحابة اعترضوا على أبي بكر في تنصيب عمر، لغلظته ولفظاظته،

النص واضح - تستخلف علينا عمر فظاً غليظاً فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ - باعتبار تكون الحكومة بيده، والفظ والغليظ لا يمكن أن يكون حسن الأخلاق بعد ذلك إذا ما صارت السلطة بيده، طبيعة الفظ والغليظ إذا وجد مجالاً لفظاظته وغلظته فأنها ستزداد، وهذه طبيعة بشرية ولا أعتقد أن اثنين يختلفان على هذه القضية، يعني الإنسان الفظ والغليظ والجافي والقاسي حينما تكون بيد السلطة المطلقة هل يتوقع أن يكون دَمِث الأخلاق، حسن الأخلاق بعد ذلك؟ أبداً، المنطق يرفض ذلك، والواقع العملي التجربة أيضاً ترفض ذلك، الآن نحن أخذنا شاهدين من تعامل عمر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف جذبه من قميصه كما في صحيح البخاري، وقلت في مصادر أخرى من شدة الجذب ترك أثراً على بدن رسول الله عند رقبتة، وكيف أساء الأدب مع رسول الله وهو يضرب عذق البُسر، البُسر في وجه رسول الله ويتناثر الرطب في وجه مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وكما قلت مثل هذا كثير وهذا هو رأي الصحابة، القضية أبعد من ذلك وأكبر من ذلك، لو أردنا أن نذهب إلى شيء أبعد في مختلف جوانب الحياة، مثلاً عمر بن الخطاب لو يسأل سائل ما هي مهنته؟ كان دلالاً وهذا معروف، معروف في كتب السير، في كتب التأريخ، كان دلالاً، كان دلالاً يسعى في معاملات البيع في السوق، الذي يُنصب في بقيع الغرقد، وأنا هنا لست بصدد ذكر حياة عمر بن الخطاب، وإنما الحديث عن هذا الجانب من طبيعة وخصال عمر بن الخطاب التي لها صلة بالملف الفاطمي، الموضوع الذي بين أيدينا.

هذا هو كنز العمال نفس الطبعة ونفس التفاصيل التي ذكرتها، لكن هذا هو الجزء الثالث والرابع، والنقل الذي أنقله هو من الجزء الرابع، صفحة: 58، رقم الحديث أو رقم الأثر: 9906، عن أنس بن مالك، 9906 رقم النص، رقم الأثر، صفحة: 58، من الجزء الرابع من أجزاء كنز العمال للمتقي الهندي بحسب التفاصيل التي أشرت إليها من تفاصيل الطبعة قبل قليل - عن أنس بن مالك أن أعرابياً جاء يابِلٌ له يبيعه - هذا الباب هو بابٌ في أحكام البيع وآدابه ومحضراته - عن أنس بن مالك أن أعرابياً جاء يابِلٌ له يبيعه فأتاه عمر يساومه - أنا قلت عمر هو دلال - فجعل عمر ينخسُ بغيراً بغيراً - النخس الضرب بشدة، يضرب البعير بقوة - فجعل عمر ينخسُ بغيراً بغيراً، يضربه برجله ليعتد البعير - يعني الإبل كانت قطعاً في مكان البيع إما كانت مربوطة أو كانت قد بركت - ينخسُ بغيراً بغيراً، يضربه برجله ليعتد البعير لينظر كيف فؤاده - مذكور هنا وفي بعض النسخ أنا رأيت كيف قواده، بالنتيجة يريد أن يعرف أن يختبر البعير - فجعل الأعرابي يقول: خلّ إبلي لا أبا لك - أي نحو من أنحاء المعاملة هذه !! يعني جاء مجرد أن جاء إلى الإبل فبدأ يضرب

في الإبل - فجعل الأعرابي يقول: خلّ إبلي لا أبا لك فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابي أن يفعل ذلك ببعيرٍ بغير - يعني ما عبأ بقول صاحب المال، أخذ يضرب الإبل واحد واحد - فقال الأعرابي لعمر: إني لأظنك رجل سوء، فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ أثمانها، فقال الأعرابي: حتى أضع عنها أحلاسها وأقتابها - الأحلاس والأقتاب على الإبل مثل السرج على الفرس - فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها، قال الأعرابي: أشهد أنك رجلٌ سوء، أو سوء فينما هما يتنازعان إذ أقبل عليّ، فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ فقال الأعرابي: نعم، فقصّأ على عليّ قصتهما فقال عليّ: يا أمير المؤمنين إن كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشترطت وإلا فإن الرجل يُزِين سلعته بأكثر من ثمنها فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقتها الأعرابي فدفع إليه عمر الثمن

- موطن الشاهد هنا، في طريقة التعامل، المفترض في الدلال أن يكون جميل الكلام، حسن الكلام، حسن التصرف، على ذوق معين هناك أسلوب خاص يعرفه الناس عن الدالين، الدلال لابد أن يرضي جميع الأطراف في معاملاته، تلاحظون القصة واضحة كيف يتصرف مع الحيوانات أو مع صاحب الحيوانات، بحيث أن صاحب الحيوانات صاحب الإبل أخذ يقول - خلّ إبلي لا أبا لك - لا أريد منك أن تشتري مني ماذا تفعل ماذا تصنع وقال له - إني لأظنك رجلٌ سوء، أو رجلٌ سوء - الظاهر أن عبد الله بن عمر بن الخطاب أخذ الطريقة من أبيه، في نفس المكان صفحة: 59، حديث: 9911 - عن نافع أن ابن عمر بن الخطاب - يعني عبد الله - كان إذا أراد أن يشتري جاريةً فواطئهم على ثمن - واطئهم يعني أتفق معهم على ثمن - وضع يده على عجزها وبطنها وقبّلها - القبّل يعني الفرج - وقبّلها وكشف عن ساقها - إذا أراد أن يشتري جارية هكذا كان يفعل، يعني من هذا التصرف، التصرف الخشن هذا التصرف الخشن أخذه من أبيه كما فعل عمر في معاملته هذه مع هذا الأعرابي ومع إبله.

والمسألة تذهب إلى أبعد من ذلك، هذا هو فتح الباري في شرح صحيح البخاري، نفس الطبعة نفس التفاصيل التي تحدّثت عنها في الحلقات الماضية، ومع ذلك بشكل سريع أعيد، هذا فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر، طبعة بيروت، دار إحياء التراث العربي، هذه الطبعة هي الطبعة الرابعة سنة: 1988، مأخوذة عن طبعة القاهرة، المطبعة البهية المصرية لسنة: 1348 هجري، هذا هو الجزء السابع، الجزء السابع صفحة: 361، في قول ابن حجر وهو يتحدث عن الشجرة التي تمت عندها بيعه الشجرة المعروفة، لمّا بايع المسلمون النبي عند الشجرة التي عرفت ببيعة الشجرة، لأنه كان جالساً تحت ظلال تلك الشجرة، فماذا يقول ابن حجر

في فتح الباري في شرح صحيح البخاري؟

يقول - بإسنادٍ صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة - هذه الشجرة المنسوبة إلى رسول الله - فيُصلُّون عندها - فماذا يضريك يا عمر؟ - فتوعدهم - توعدهم، التوعد أنه هددهم بأنه سيفعل بهم كذا وكذا - فتوعدهم ثم أمر بقطعها ففُطِعت - ففُطِعَ الشجرة التي كان المسلمون يتبركون بها يتذكرون بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما ذلك ببعيدٍ عن الأراكة التي كانت تستظل بها فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بعد أن طلبوا من فاطمة أن لا تبقى في بيتها تستقبل النساء اللاتي يأتين لتعزيتهن ولمشاركتها مصابها برسول الله صلى الله عليه وآله، طلبوا منها أن لا تبكي في بيتها، أن لا تقيم أحزانها لأن بيتها قريب من المسجد، وهي قضية سياسية لأنهم لا يريدون أن نساء الصحابة ونساء المسلمين ما بين خارجات وداخلات على فاطمة، وفاطمة تتحدث إليهن، وبالتالي قد يسبب ذلك هياجاً في المدينة ويؤدي ذلك إلى انفلات الأمر من أيديهم، فقالوا لعلِّي إما أن تسكت فاطمة وإما إذا أرادت أن تبكي أن تخرج من البيت، فقال لها عليٌّ وكانت تخرج إلى منطقة قريبة من البقيع وكانت هناك أراكه، شجرة أراك، فكانت تستظل بهذه الشجرة مع الحسن والحسين وزينب، مع أولادها مع زينب وأم كلثوم، مع أولادها وبناتها تجدد عزائها وأحزانها على رسول الله، فقام عمر فقطع الأراكة والقاطعين أراكةً، يقول الشيخ صالح الكواز رضوان الله تعالى عليه..

والقاطعين أراكةً كي ما تستظل في ظل أوراقٍ لها وغصون

بنفس هذا الاتجاه، الذي قطع الشجرة التي جلس عندها رسول الله، قطع الأراكة التي جلست عندها فاطمة، هذا النص واضح - فتوعدهم ثم أمر بقطعها ففُطِعت - وهناك تفصيل في الكلام، لسنا بصدد الحديث عن كل هذه القضية بكل جزئياتها وعن كيفية علاقة الصحابة وارتباط الصحابة بهذه الشجرة لأنها تذكرهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

لكنه عنفٌ حتى مع الشجرة، عنفٌ مع شجرة رسول الله، مثل ما كان العنف مع رسول الله، مثل ما كان العنف مع الصحابة، ولو أردت أن أبين شواهد عديدة من عنف عمر مع الصحابة وكيف قد ضرب العديد منهم بالعصا، العديد من صحابة النبي من جماعته ضربهم بالعصا، لكنني أنا هنا لا أريد الحديث عن كل هذه التفاصيل أريد أن أقرب شيئاً فشيئاً من الموضوع الذي له علاقة بالملف الفاطمي.

وحادثةٌ معروفة، هذه الحادثة مذكورة في مصادر عديدة وربما الكثير منكم سمع بها، لمّا كان عمر في أحد الليالي خارجاً يتجول في شوارع وأزقة المدينة، فسمع صوتاً وسمع شيئاً أثار الريبة عنده في بيتٍ من البيوت، فتسور على البيت يعني هذه قضية التسور على البيوت، الهجوم على البيوت هذه قضية، نحن مر علينا فيما تقدم من

الكلام في الحلقات الماضية كيف أنَّ عمر كان يكبس بيوت الصحابة، في قضية البيعة، لا أريد أن أعيد الكلام، فتصور على بيت أولئك القوم وكانوا يشربون الخمر، ودارت محاججة فيما بين عمر وبين أولئك القوم - فقال عمر - لهذا الرجل لصاحب الدار - يا عدو الله - بعد أن قفز إلى داخل البيت عمر، أقتحم البيت على الناس - فقال عمر: يا عدو الله أظننت أن الله يسترك وأنت على معصيتك؟ فقال يا أمير المؤمنين: لا تعجل إن كنت عصيت الله في واحده، فقد عصيت أنت الله في ثلاث، قال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقد تجسست، وقال: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ وقد تسورت - يعني عبرت على السور - وقال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ وقد دخلت بيتي بغير إذني - ولذلك هذا المعنى، الشاعر المصري حافظ إبراهيم في قصيدته العُمرية ينظم هذه القصة بهذه الأبيات يقول:

وفتيةٌ ولعوا بالراح فانتبذوا لهم مكاناً وجدوا في تعاطيها

ولعوا يعني تعلقوا بالراح، الراح هو الخمر

ظهرت حائطهم لما علمت بهم والليل معتكر الأرجاء ساجيها

ظهرت يعني عبرت على بيتهم يخاطب عمر، يعني هذه منقبة من مناقب عمر..

حتى تبينتهم والخمر قد أخذت تعلوا ذؤابة ساقية وحاسيها

سَفَّهت آراءهم فيها فما لبثوا أن أوسعوك على ما جئت تسفيها

يعني بينوا بأنك أكثر سفاهة منهم، سفهت آراءهم فيها، هذا هو حافظ إبراهيم شاعر النيل، ما هو من شعراء الشيعة، وهو في صدد بيان مناقب الخليفة في قصيدته العُمرية، لكن ماذا يفعل للمناقب هي هذه طبيعتها.

سَفَّهت آراءهم فيها فما لبثوا أن أوسعوك على ما جئت تسفيها

ورُمت تفسيقهم في دينهم فإذا بالشُّرب قد برعوا الفاروق تفيها

الشُّرب يعني الذين يشربون الخمر كثيراً، يعني الشاربين، يعني شاربو الخمر، يعني كانوا أفقه منك، أية منقبة في ذلك لا أدري ..

سَفَّهت آراءهم فيها فما لبثوا أن أوسعوك على ما جئت تسفيها

ورُمت تفسيقهم في دينهم فإذا بالشُّرب قد برعوا الفاروق تفيها

قالوا مكانك قد جئنا بواحدة وجئنا بثلاث لا تباليها

فأتوا البيوت من الأبواب يا عمرُ فقد يزُنُّ من الحيطان آتيها

يزن يعني يُتهم ..

واستأذن الناس أن تغشى بيوتهم ولا تسلم بدارٍ أو تحيها
ولا تجسس هذي الآي قد نزلت بالنهاي عنه فلم تذكر نواهيها

ما هي المنقبة في ذلك؟ يقول: ما فعل لهم شيء، لأنهم أفحموه ..

فعدت عنهم وقد أكبرت حجتهم لمّا رأيت كتاب الله يملها
وما أنفت وإن كانوا على حرج من أن يحجك بالآيات عاصيها

يعني المنقبة هنا أنا مقصودي من هذا الشاهد، أن هذه القضية معروفة بحيث منظومة عند الشعراء ومذكورة في الكتب قضية معروفة أنه تسور على البيت من دون إذن، وهذه قضية موجودة وسراها تتكرر، نرى هذه القضية أنه يهجم على بيوت الناس ويدخل إلى بيوت الناس بالعنف وبدون إذن، فتكون حينئذٍ قضية الهجوم على بيت فاطمة قضية هي في سلسلة هذا السياق من الطبيعة ومن التصرف، وما هو بشيء غريب.

لذلك حينما نقرأ في نهج البلاغة، في الخطبة الشقشقية كيف يصف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، في الخطبة الشقشقية وهي الخطبة المرقمة بالرقم ثلاثة، في نهج البلاغة، الطبقات المعروفة الموجودة الآن، هذه الطبعة بتعليق صبحي الصالح، بعد أن يتحدث عن أبي بكر - أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة - إلى آخر الكلام فيستمر فيقول - فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده - ثم يقول - فيا عجباً بينا هو يستقبلها - المراد هنا أبو بكر يستقبلها، وهو يقول أقبلوني أقبلوني الكلمة المعروفة لأبي بكر - فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطر ضرعيها فصيرها - يعني أبو بكر أين صيرها - فصيرها في حوزة خشناء - حوزة يعني جهة - فصيرها في حوزة خشناء - يشير إلى عمر - يغلط كلمها - يغلط كلمها يعني أن جراحها عميقة جداً، أن جراحها، الكلم هي الجراحات والآلام، آلامها شديدة - فصيرها في حوزة خشناء، يغلط كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، فصيرها في حوزة خشناء، يغلط كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة - الصعبة هي الدابة التي يصعب ركوبها ولا تنقاد لراكبها - فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم - إن أشنق يعني إذا شد الحبل بقوة فسيخرم أنفها، باعتبار أن الناقة أين يضعون الحبل الذي يقودون به الناقة؟

يضعونه في خرم الأنف في أنفها - إن أشنق لها - يعني إن شد الحبل - إن أشنق لها خرم - خرم أنفها -

وإن أسلس - إذا أعطاهما الحبل - وإن أسلس لها تقحم - تقحم يعني ضربت به كل حجرٍ ومدر، ألقته في المهالك، هذا وصف عليٍّ لخلافة عمر ولشخصية عمر - فصيرها - يعني أبا بكر - في حوزة خشناء، يغلظُ كلمها ويخشنُ مسها ويكثرُ العثارُ فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمُني الناس - مُني الناس يعني أبتلي الناس - فمُني الناس لعمر الله بخبطٍ وشماس - الخبط هو الضرب، والشماس العداوة والحقد والكراهة - فمُني الناس لعمر الله بخبطٍ وشماس وتلونٍ واعتراض - ثم يقول الإمام - فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة - في جماعة الشورى - زعم أني أحدهم، فيا لله وللشورى، متى أعترض الريبُ فيَّ مع الأول منهم حتى صرتُ أقرن إلى هذه النظائر؟! - هذا هو ألم عليٍّ، أنه يقرن إلى هذه النظائر، النظائر الذين أختارهم عُمر للشورى، النظائر يقصد أمير المؤمنين الذين سبقوه في الخلافة، أو الذين قُرنوا إليه ومعه في قضية الشورى في قصة عمر - حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى، متى أعترض الريبُ فيَّ مع الأول منهم - يعني مع أبي بكرٍ - حتى صرتُ أقرن إلى هذه النظائر؟! - وهذا هو ألم عليٍّ وهذه ظلامة عليٍّ أنه يُقرن إلى هذه النظائر، السيد رضا الهندي في الكوثية ..

وهل بالطود يُقاس الدّر

أنّى قاسوك أبا حسنٍ

وهل ساووا نعلي قمبر

ساووك بمن ناووك

حتى صرتُ أقرن إلى هذه النظائر؟! - هذه لوعة عليٍّ وظلامة عليٍّ صلوات الله عليه.

في الجزء التاسع والعشرين من بحار الأنوار، في الصفحة: 392 وما بعدها، الشيخ المجلسي ينقل هنا رواية عن الشيخ المفيد، عن كتاب الأمالي للشيخ المفيد، الشيخ المفيد بسنده ينقل عن زيد بن علي بن الحسين عن آبائه، يعني الإمام السجاد عن سيد الشهداء:

قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس قال في خطبته: والله لقد بايع الناس أبا بكرٍ وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، أنا أولى الناس بهم - لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم في بيعة الغدير: أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فهذا عليٌّ مولاكم ووليكم، فعليٌّ أولى بكم من أنفسكم، الأمير يشير إلى هذه القضية - والله لقد بايع الناس أبا بكرٍ وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلكلي بالأرض - الكلكل هو الصدر - وألصقت كلكلي بالأرض، ثم إن أبا بكرٍ هلك، وأستخلف عمر، وقد علم والله أني أولى الناس

بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرتُ أمر ربي، ثم إن عمر هلك، وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستة، كسهم الجدة، وقال أقتلوا الأقل - أقل واحد تكون له الأصوات - وما أراد غيري - لاحظوا تحليل القضية، تحليل الشورى - فجعلني سادس ستة، كسهم الجدة - كسهم الجدة في الميراث حينما تأخذ السدس يعني - وقال أقتلوا الأقل - الإمام يقول - وما أراد غيري - الإمام يشير إلى قضية الشورى والتي جاءت مذكورة في تأريخ الطبري، هذا هو تأريخ الطبري وهذا هو الجزء الثاني من تأريخ الطبري، طبعة دار صادر، بتحقيق وتعليق نواف الجراح، الطبعة الأولى: 2003 ميلادي، الثانية 2005 ميلادي، في صفحة: 750، 751 - وقال لصهيب - عمر، ومرَّ هذا الكلام أعيدته لعلاقته بالموضوع الذي بين يدي - وقال لصهيب صلي بالناس ثلاثة أيام، وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة إن قدم، وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من الأمر، وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه أو أضرب رأسه بالسيف - أشدخ رأسه يعني أضربه بعامود حتى يُشدخ حتى يُفتح الرأس، يعني أقتله - فاشدخ رأسه أو أضرب رأسه بالسيف - أشدخه بحجر، بحديده، بخشبه بأي شيء - وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فأضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأبي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف - وهو كان ضامن أن عبد الرحمن بن عوف لا يصوت لعلي - واقتلوا الباقيين - وهذه هي الشورى وهذه هي الديمقراطية الحقيقية التي يتحدثون عنها في محافلهم هذه هي الشورى.

هذا نفس الكلام الذي ذكره الطبري، موجود أيضاً في الكامل، في كامل التاريخ، الكامل في التاريخ لابن الأثير، هذه طبعة دار الكتب العلمية، حققه أبو الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الرابعة: 2006، 1427 للهجرة، وهذا هو الجزء الثاني، المجلد الثاني، في صفحة: 461 نفس الكلام - وقال لصهيب صلي بالناس ثلاثة أيام وأدخل هؤلاء الرهط بيتاً - الأسماء التي تقدم ذكرها - وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فأضرب رؤوسهما، وإن رضي ثلاثة رجلاً، وثلاثة رجلاً فحكموا عبد الله بن عمر، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين - الباقيون منهم؟ هو علي كما قال وما أراد إلا قتلي - وما أراد غيري - وقال اقتلوا الأقل - كما قال أمير المؤمنين في الرواية التي قرأتها على مسامعكم قبل قليل من الجزء التاسع

والعشرين من بحار الأنوار التي نقلها عن مجالس وأمالى الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه، قال: اقتلوا الأقل، قال: وما أراد غيري يريدني بالقتل فلذلك قال - فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف - عبد الرحمن بن عوف سيكون مخالفاً لعلّي وإلى هذا تشير الخطبة الشقشقية التي يضعفونها ويقولون بأنها ليست صحيحة وهي مطابقة للواقع ولما في كتبهم مئة في المئة، فماذا يقول في الخطبة الشقشقية؟

يقول - ومال الآخر لصهره مع هن وهن - مال الآخر من هو؟ يعني عبد الرحمن بن عوف مال لصهره وهو عثمان بن عفان، فعمر كان عالماً بأن عبد الرحمن بن عوف سوف يكون في الجهة المخالفة لعلّي صلوات الله وسلامه عليه - فقال لهم: فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين - كما قال سيد الأوصياء - قال اقتلوا الأقل وما أراد غيري - هذا هو ما جاء في الكامل في التاريخ لابن الأثير، هذه صورة في جهة من الجهات، في جوانب من حياة وطباع شخصية عمر بن الخطاب، ولازال الكلام متواصلاً، لذلك نحن لا نستغرب ما جاء مذكوراً في صحيح مسلم، وهذا هو صحيح مسلم وقد قرأت الكلام في الحلقات الماضية لكن أعيدته كي تترابط المعلومات، هذا هو صحيح مسلم طبعة دار صادر، أيضاً نواف الجراح، الطبعة الأولى، سنة: 1425 هجري، 2004 ميلادي، الحديث يبدأ من صفحة: 674، 675، الحديث المرقم: 4593، وهو الحديث الذي تحدّث فيه عمر بن الخطاب وبَيَّن رأي عليّ ورأي العباس في أبي بكرٍ وفيه، فماذا قال عن رأي العباس وعن رأي عليّ في أبي بكرٍ؟

فقال أبو بكرٍ: قال رسول الله ما نُورث، ما تركناه صدقة فرأيتما - يعني يا عباس ويا علي فرأيتما أبا بكر بأي صورة؟ - فرأيتما كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً - ونفس الشيء يقول عن نفسه ثم يقول - فرأيتما نبي كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً - أنا عندي المهم هو رأي عليّ، رأي عليّ في عمر ما هو؟ هو يقول - فرأيتما نبي كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً - هذه رواية صحيح مسلم طبعاً صحيح مسلم، صحيح البخاري، كتب الحديث لها طبعات مختلفة من أراد أن يبحث عن هذه الرواية فليذهب إلى كتاب الجهاد، في كتاب الجهاد هناك باب حكم الفبيء، في باب حكم الفبيء، لأنه ربما أرقام الصفحات تختلف، أرقام الأحاديث تختلف بحسب اختلاف الطبعات، لكن من كان عنده طبعة تختلف عن هذه الطبعة التي أشرت إليها ليذهب إلى الفهرست، فهرست الموضوعات، يذهب إلى كتاب الجهاد، وداخل كتاب الجهاد هناك عنوان باب حكم الفبيء، في باب حكم الفبيء الرواية الخامسة، واحد، اثنين، ثلاثة، عفواً الرواية الرابعة وليس الخامسة، الرواية الرابعة من روايات باب حكم الفبيء، رواية مفصلة وموجودة، منقولة عن الزهري أن مالك بن أوس إلى آخر الكلام، والرواية منقولة عن

عمر بن الخطاب هو الذي يبين أنَّ علياً كان رأيهُ في أبي بكر أن أبا بكر كان - كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً - وأن علياً كان يعتقد في عمر أنه كان - كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً - حينئذٍ تتضح المعاني، هذه معاني متفقة مع كلمات عليٍّ الموجودة في كتب الشيعة، ومع هذه الحقائق الموجودة في كتب القوم أيضاً، في كتبهم هم، لذلك أنا قلت إنني سأهجر العوبة المصادر والأسانيد وأبحث عن القرائن، قرائن هنا وهناك تلاحظون كل ما جمعنا من القرائن تكون الصورة واضحة وجليّة وبينّة، والكلامُ متواصلٌ عن شخصية عمر بن الخطاب، كل هذا مقدمة.

في البداية أنا تحدثت في كلامٍ عن التواتر اللفظي والمعنوي والنظريات والبديهيات، هذا الكلام كان باباً أول، فدخلتُ إلى بابٍ آخر، فتحدثت عن طبيعة شخصية عمر في معاملاته، أشرتُ إلى معاملته مع النبي، وكيف كان سيء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وآله، تحدثنا عن رأي الصحابة فيه وكيف أنهم قالوا لأبي بكرٍ ماذا تقول لربك أنك تنصب علينا هذا الجافي الغليظ، وإنه ستزداد غلظته بعد أن يكون حاكماً وولياً لأمرنا، ومَرَّ علينا كيف يتعامل في معاملاته مع هذا الأعرابي وحتى معاملة ابنه عبد الله بن عمر حين يريد أن يشتري الجارية، ومَرَّ الكلام كيف أنه تسور على بيوت الناس وكيف حاججوه، وقرأتُ أبياتاً من شعر حافظ إبراهيم، ومَرَّ علينا أيضاً ما فعله في قطع الشجرة التي حدثت عندها بيعه الشجرة، والتي كانت تُذكرُ المسلمين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأشرتُ إلى قطع أراكاة الزهراء، كيف قطعها عمر، التي كانت تستظل بها، ثم عَرَّجْتُ على كلام سيد الأوصياء في الخطبة الشقشقية، وما نقله الشيخ المجلسي عن الشيخ المفيد من مجالسه وأماله، وأشرتُ إلى ما جاء مذكوراً في صحيح مسلم من أن رأي عليٍّ في أبي بكرٍ وعمر في كل واحدٍ منهما - كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً - بنص قول عمر بن الخطاب، وينقل مسلم في صحيحه، وأشرتُ إلى المصدر وإلى مكان الحديث، وقرأتُ أيضاً ما جاء في كامل التاريخ لابن الأثير المخالف لأهل البيت، وفي تأريخ الأمم والملوك للطبري المخالف لأهل البيت، في قضية الشورى وكيف أن عمر أمرهم بأنهم يقتلون الباقيين الذين لا يكونون في جانب عبد الرحمن بن عوف، وقال عليٌّ وما أراد غيري، كما نقل الشيخ المفيد عن زيد بن علي بسنده عن زيد بن علي عن علي السجاد عن الحسين الشهيد عن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، مَرَّ كل هذا وغيره في طوايا الحديث، وهذا بابٌ ثاني يؤدي بنا إلى جهةٍ أريدُ أن أصل إليها، الجهة التي أريد أن أصل إليها في هذا الحديث، الجهة:

كيف كان يتعامل عمر بن الخطاب مع النساء، بشكل عام، بنحوٍ عام، كيف كان يتعامل عمر بن الخطاب مع النساء؟ لأنه هناك من يقول بأن العرب كانت تأنف من ضرب النساء، صحيح هذا، لكن هذا الكلام لا

ينطبق على عمر، نحن لندرس شخصية عمر، نحن الآن عرفنا الغلظة والجفوة في شخصية عمر، في تعامله مع النبي، في رأي الصحابة فيه، وفي رأي عليّ فيه، وفي أفعاله، في قراراته في الشورى وفي غير الشورى، حتى في مهنته في تعامله في البيع والشراء، حتى الشجر ما سلم من عمر بن الخطاب، وهذه وقائع التاريخ يذكرها، وهذه كتب القوم ما هي بكتب الشيعة، هذا هو الكامل في التاريخ، هذا الجلد الأول من الكامل في التاريخ، هذا هو الجلد الأول من الكامل في التاريخ، نفس التفاصيل التي أشرت إليها قبل قليل، صفحة: 602، صفحة: 602، لنرى كيف يتعامل عمر بن الخطاب مع النساء، هذا الكلام في الجاهلية قبل الإسلام قبل أن يُسلم، الكلام طويل أنا أذهب إلى موطن الحاجة لأنه ما عندي وقت أن أقرأ كل شيء يمكن أن تراجعوا الكلام صفحة: 602، كما قلت من الجزء الأول من كامل بن الأثير بحسب المواصفات التي أشرت إليها قبل قليل،

لمّا قيل له بأن أختك وزوجها قد دخلا في دين مُحَمَّد فذهب مغضباً يتجسس، هذه عملية التجسس على البيوت عملية قديمة، مثل ما تجسس على هؤلاء الذين كانوا يشربون الخمر وحجوه قالوا بأنك تجسست علينا وهذا خلاف أحكام الله، ولذلك ما أقام عليهم أي شيء تركهم، فذهب يتجسس على بيت أخته - فرجع عمر إليهما - يعني بعد ما تجسس وسيتضح التجسس من خلال الكلام - فرجع عمر إليهما - يعني إلى أخته وإلى زوجها الذين أسلما - فرجع عمر إليهما وعندهما خباب بن الارت - من أصحاب النبي - يقرؤهما القرآن - يعلمهما القرآن - فلما سمعوا حس عمر - يعني سمعوا صوته وحركته يريد الدخول إلى البيت من دون إذن، وإلا كيف سمعوا حس عمر؟ جاء تجسس ودخل من دون إذن هذه قضية الدخول إلى البيوت من دون إذن قضية ملازمة له على طول الخط، وستأتي الشواهد، ليس في حادثة واحدة، هذه قضية الدخول إلى البيوت من دون إذن قضية واضحة، فأخته وزوجها كانا جالسين، وخباب بن الارت يقرؤهما القرآن يعلمهما قراءة القرآن - فلما سمعوا حس عمر - سمعوا حسه يعني سمعوا صوته وهو داخل - تغيب خباب - أخفوا خباب لئلا ينكشف أمرهم - وأخذت فاطمة - فاطمة هي أخت عمر - وأخذت فاطمة الصحيفة فألقته تحت فخذيها، وقد سمع عمر قراءة خباب - لأن كان يتجسس - وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال: ما هذه الهيمنة - يعني هو سمع شيئاً، الهيمنة يعني صوت خفي غير واضح - قال: ما هذه الهيمنة؟ قالوا: ما سمعت شيئاً، قال: بلى وقد أخبرت أنكما تابعتما مُحَمَّداً على دينه وبطش بختنه - الختن هو يعني الصهر يعني زوج أخته - وبطش بختنه - في كتب أخرى فوطأه برجليه، خبطه ووطأه برجله - وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت إليه أخته لتكفه - ل تمنع عمر عن ضرب زوجها - فضربها فشجها -

شجها يعني جرحها، يعني خرج الدم منها، الشج يعني الجراحة العميقة التي يخرج منها الدم وتكون في الوجه، الشجاج هي في الوجه، الشجاج تكون في الوجه وفي الرأس - **فضربها فشجها** - يعني ضربها على وجهها فجرحها جراحة عميقة، ولذلك تستمر الرواية - **ولمّا رأى عمر ما بأخته من الدم ندم** - واستمر الكلام فيما بينهم وبين عمر، مقصودي أن قضية التحسس على البيوت قضية قديمة، والدخول من دون إذن قضية قديمة موجودة، هذا في زمان الجاهلية، وهذه أخته وضرب النساء إلى حد الإدماء قضية قديمة، ولربما أقدم منها القصة المعروفة أنه وأد بنتاً له،

الغريب أن عباس محمود العقاد الكاتب المصري له كتاب اسمه عبقرية عمر، يريد أن يثبت أن لعمر بن الخطاب عبقرية، فمن جملة ما يأتي به في هذا الكتاب في كتاب العبقرية يذكر هذه القضية، وهي مذكورة في مصادر عديدة، قضية وأد عمر لبنته والتي حين أراد أن يلقيها في القبر حيةً كانت تنفض الغبار عن لحيته، صارت له بنت، فأما أخفتها، فلما سأل عمر عنها أخبروه بأنها ماتت، فأما أخذتها إلى بيوت أخوالها، وطبعاً ليس كل العرب كانوا يثدنون البنات، قليل منهم، هناك الكثير منهم كانوا يرفضون وأد البنات، لؤماء العرب كانوا يثدنون البنات وإلا الناس الكرام والأكارم ما كانوا يثدنون البنات، لؤماء العرب كانوا يثدنون الأطفال يثدنون البنات، فأخذتها أمها إلى بيت أخوالها فلما كبرت الطفلة، بعد عدة سنوات جاءت بها تصورت أن عمر سيفرح بها فجاءت بها إلى بيتها، إلى بيت أبيها فلما رآها عمر فسأل من هذه الطفلة؟ فأخبرته بالقصة أنها أخفت هذه الطفلة عند أخوالها فنوى أن يدفنها حيةً، أن يثدها، وفعلاً، وهو عمر يقول عمر يقول قضيتان من زمان الجاهلية حادثتان واحدة أبكتني والأخرى أضحكنتي بعد الإسلام، أما التي أضحكنتي بعد الإسلام فتذكرت كيف كنا جلوساً وصنعنا لنا ربةً من تمر وصلينا إليه عبدناه، فلما طال بنا الحديث نتسامر في الليل جعنا فملنا إلى ربنا فأكلناه، قال هذه بعد الإسلام أضحكنتي أنني أكلت ربي، والتي أبكتني قصة طفلي التي وأدتها فأخرجتها أخذتها إلى الصحراء وحفرت لها قبراً وحين خرجت من القبر كانت الطفلة تنفض الغبار عن لحيتي ثم ألقاها حيةً، هذا هو جذر المقابر الحية، هذا هو جذر المقابر التي دفن فيها الأحياء، هذا الجذر الجاهلي، فإذا كان مع الطفلة هكذا يعمل، ومع أخته هكذا يعمل، وحتى مع بقية المسلمين اللاتي أسلمن، هناك خبر منقول في السيرة النبوية، في الجزء الأول من السيرة النبوية لابن دحلان عن جارية بني مؤمل أن عمر كان يعذبها أشد العذاب، كان يعذبها بعد أن تصيبه ملالة من طول التعذيب يتركها فيقول لها إني أعتذر إليك ما تركتكي إلا عن ملالة، ولذلك هذا المعنى في نفس الصفحة: 602، من هذا الجزء، من الجزء الأول من الكامل في التاريخ لابن الأثير في صفحة: 602

- قالت أم عبد الله بنت أبي حُثمة وكانت زوج عامر بن ربيعة - هذه المرأة وزوجها من المسلمين، ومن الذين كان يعذبهم عمر بن الخطاب، لأن كان هو في لجنة التعذيب، وفي تعذيب النساء كما ذكرت قبل قليل كما في سيرة ابن دحلان في قضية جارية بني مؤمل، وهذه المرأة أيضاً تتحدث - قالت أم عبد الله بنت أبي حُثمة وكانت زوج عامر بن ربيعة إنا لنرحل إلى أرض الحبشة - فراراً من التعذيب - وقد ذهب عامر لبعض حاجته إذ أقبل عمر وهو على شركه - كان مشركاً - حتى وقفَ عليّ - أثناء التعذيب - وكنا نلقى منه البلاء أذىً وشدة - يعني في فترة التعذيب، أقرأ الكلام من البداية - قالت أم عبد الله بنت أبي حُثمة وكانت زوج عامر بن ربيعة إنا لنرحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته إذ أقبل عمر وهو على شركه حتى وقفَ عليّ - يعني الآن ليس هي في التعذيب وإنما يريدون الفرار يخرجون إلى الحبشة لكن هي تقول في جملة اعتراضية - وكنا نلقى منه - يعني كنا نلقى أنا وزوجي، المسلمات والمسلمون - وكنا نلقى منه البلاء أذىً وشدة - كان يعذب بنا، هؤلاء الذين فروا إلى الحبشة فروا من التعذيب من الذين كانوا يعذبونهم من لجنة التعذيب عمر بن الخطاب - وكنا نلقى منه البلاء أذىً وشدة، فقال: أتنتلقون يا أم عبد الله؟ قالت: قلت: نعم، والله لنخرجن في أرض الله فقد آذيتونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجاً - تخاطب الذي عذبا - قالت: فقال سبحانه الله - تقول رأيت تغيراً في كلامه - فلما عاد زوجها عامر - هي كانت تتصور هو على الشرك يبدو تأثر نوعاً ما يريد أن يدخل إلى الإسلام بأي نحو كان - فقال سبحانه الله، فلما عاد عامر إلى زوجته أخبرته وقلت له لو رأيت عمر ورقته، قال: أطمعتي في إسلامه؟ - يعني تتوقعين أنه يُسلم - قلتُ: نعم، فقال: لا يُسلم حتى يُسلم حمار الخطاب - قال لا يُسلم هذا من غلظته، هذا عنده غلظة وقلة عقل - لا يُسلم حتى يُسلم حمار الخطاب، لما كان يرى من شدته وغلظته على المسلمين - هذا الكلام موجود صفحة: 602، في كامل التاريخ لابن الأثير، ولا يقف الكلام عند هذا الحد، أنا قلت نحن كيف نعرف الأشخاص أليس من خلال المُعاشرة؟ والمُعاشرة هي تكرر الأحداث، تكرر الوقائع.

لنذهب إلى جهةٍ أخرى وإلى مكانٍ آخر، إلى جهةٍ نذهب؟ لنذهب إلى رأي النساء في عمر بن الخطاب، وتعامل عمر مع النساء من المسلمات ومن النساء اللاتي كن يعشن في عصره وفي زمانه، من النساء اللاتي يعرفنه، هذا هو الكامل في التاريخ وهذا الجزء الثاني، في صفحة: 450 - وَخَطَبَ أُمُ كَلْثُومُ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ إِلَى عَائِشَةَ - يعني عمر، ذكر أسماء ولده ونساءه، صفحة: 450، في حوادث سنة: 23 - وخطب

أم كلثوم أبنة أبي بكرٍ الصديق إلى عائشة - يعني خطب أم كلثوم بنت أبي بكر من عائشة - فقالت أم كلثوم: لا حاجة لي فيه إنه خشن العيش شديد على النساء - وهؤلاء يعني هم أقرب الناس إليه، يعني عائلة أبي بكر هي أقرب الناس إليه، وإذا كان يريد أن يصل خير يصل إلى عائلة أبي بكر أكثر من أن يصل خير عمر إلى أي مكان آخر، فخطب أم كلثوم من عائشة فأم كلثوم هذا رأيها - لا حاجة لي فيه إنه خشن العيش - خشن - شديد على النساء فأرسلت عائشة - عائشة أخرجت مع عمر مع الخليفة - فأرسلت عائشة إلى داهية - إلى من؟ - إلى عمر بن العاص - حدثته بالأمر قالت أنا محرجة - فقال: أنا أكفيك - أنا سأرتب الأمر - فأتى عمر فقال: بلغني خبر أعيذك بالله منه - عمر بن العاص يقول لعمر - فقال: ما هو؟ قال: خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر؟ قال: نعم، أفرغت بي عنها، أم رغبت بها عني - عمر يقول لماذا تقول بأن هذا الخبر تُعيذني بالله منه - أفرغت بي عنها أم رغبت بها عني - يعني أتراني لا يناسبني أن أتزوجها أم ترى أنها لا يناسبها، يعني مثلاً مقامي لا يسمح لي أن أتزوجها أو هي لها من المنزل بحيث لا أكون كفؤاً لها - أفرغت بي عنها أم رغبت بها عني، قال: ولا واحدة ولكنها حدثت - طفلة هذه صغيرة - نشأت تحت كنف أمير المؤمنين - يعني أبيها - في لينٍ ورفق وفيك غلظة - يخاطبه بصراحة - وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خُلُقٍ من أخلاقك - فهذا هو منهم، واحد منهم عمر بن العاص - وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خُلُقٍ من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيءٍ فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكرٍ في ولده بغير ما يحق عليك - يعني أن عمر لا بد أن يخلف أبا بكرٍ في ولده أحسن الخلف، أما في خلف رسول الله فاطمة عزيمة مُحَمَّد الكلام يختلف، وأقتنع عمر بذلك ولم يتقدم إلى خطبة أم كلثوم بنت أبي بكر - قال: وفيك غلظة ونحن نهابك - هذا في صفحة: 450 - وما نقدر أن نردك عن خُلُقٍ من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيءٍ فسطوت بها، كنت قد خلفت أبا بكرٍ في ولده بغير - في ولده، الولد أو الولد في لغة العرب تشمل الذكور والإناث - بغير ما يحق عليك - فعمر ماذا قال؟ تصور هو، عمر بن العاص خدع عمر بن الخطاب، فعمر ماذا قال؟ - وقال: وكيف بعائشة وقد كلمتها - يعني أخاف أن عائشة تتأذى، هي عائشة محرجة هي دفعت عمر بن العاص - وقال: وكيف بعائشة وقد كلمتها - يعني أخاف أن أكون محرج معها - قال: أنا لك بها - أنا أرتب الأمر، فهو رتب الأمر لعائشة، وقال لعمر أنا أرتب لك الأمر مع عائشة،

ثم يستمر الكلام - يقول: وخطب - يعني عمر - أم أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته - قالت لا أريده هذا

- وقالت: يغلق بابہ - يعني بخيل - ويمنع خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً - هذا في صفحة: 451، من كتاب كامل التاريخ، وهذا ما هو بحار الأنوار، أنا لو أردت أن أنقل ما في كتبنا لنقلت أكثر من هذا، لكنني ما جئت بكتبنا فقط جئت بكتب القوم وإلا لو أردت أن أنقل من كتبنا أنقل الكثير والكثير، لكنني جئت بكتب القوم فقط - وخطب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالت: يغلق بابہ ويمنع خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً - هذا ما جاء في الجزء الثاني من الكامل في التاريخ لابن الأثير، وهذه صفحات يسيرة من ظلامة فاطمة وهذه سطور من الملف الفاطمي بشكله الموجز أنا قلت في بداية الحلقة الأولى من حلقات هذا البرنامج كان بودي أن تطول الحلقات ولكنني ضغطت المطالب اختصرتها ركزت على الأمور المهمة.

هذا هو تأريخ الطبري، هذا الجزء الثاني من تأريخ الطبري نفس التفاصيل التي مرت عن الطبعة، في صفحة، في صفحة: 739 نفس الكلام - وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة فقالت: الأمر إليك، فقالت أم كلثوم: لا حاجة لي فيه، فقالت عائشة: ترغيبين عن أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إنه خشن العيش شديداً على النساء، فأرسلت عائشة إلى عمر بن العاص فأخبرته فقال: أكفيك، فأتى عمر فقال: يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعينك بالله منه، قال: وما هو، قال: خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر؟ قال: نعم، أفرغت بي عنها أم رغبت بها عني، قال: لا واحدة، ولكنها حدثت نساءً تحت كنف - مكتوبة هنا أم المؤمنين، في نسخة الكامل أمير المؤمنين والكلام واحد في كنف، تحت كنف أم المؤمنين يعني تحت كنف عائشة - في لينٍ ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خلقٍ من أخلاقك، فكيف بها إن خالفتك في شيءٍ فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكرٍ في ولده بغير ما يحق عليك - سؤال لهم كيف خلفتم مُحَمَّدًا في ذريته وفي أبنته الوحيدة فاطمة - قال: فكيف بعائشة وقد كلمتها؟ قال: أنا لك بها - نفس الكلام - وخطب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالتك يغلق بابہ ويمنع خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً - وهذا الكلام ليس محصوراً في هذين المصدرين، مصادر كثيرة أنا جئت هنا فقط على سبيل الأمثلة والنماذج، وإلا إذا أردت أن أجمع الكتب أحتاج إلى تريلة كاملة أتي بالكتب، أحتاج إلى شاحنة وإنما هذه نماذج وتلاحظون هذه النماذج التي اقتطعتها واقتطفتها من كتب القوم لا من كتبنا.

لنذهب إلى نصٍ من النصوص هذا النص، هذا سنن ابن ماجه، سنن ابن ماجه هو من الصحاح المعروفة عندهم، هذا سنن ابن ماجه، سنن ابن ماجه المجلد الثاني، تحقيق محمود مُحَمَّد محمود حسن نصار، دار

الكتب العلمية، الطبعة الثانية: 2009، 1430، سنن ابن ماجه، صفحة: 485، رقم الحديث: 1986،
485 الصفحة، ورقم الحديث: 1986، الرواية - بسنده عن الأشعث بن قيس قال: ضِفْتُ عُمَرَ لَيْلَةً فَلَمَّا
كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ - فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَعْنِي مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ - قَامَ إِلَى امْرَأَتِهِ يَضْرِبُهَا - يَعْنِي فِي
مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ - فَحَجَزَتْ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ لِي: يَا أَشْعَثُ أَحْفَظْ عَنِي شَيْئًا سَمِعْتَهُ عَنِ
رَسُولِ اللَّهِ، لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَا يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ، وَلَا تَنُمُ إِلَّا عَلَى وَتَرٍ، وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ - وَاضِحَ الْكَلَامِ يَعْنِي
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، وَاضِحَ الْكَلَامِ مُرْتَبٍ يَعْنِي، عَلَى أَيِّ حَالٍ، نَحْنُ الْآنَ لَسْنَا بِصَدَدِ الْخَوْضِ، وَاعْتَقَدُ
الْمُشَاهِدُ يَسْتَمِعُ الْكَلَامَ وَيَعْرِفُ الْكَلَامَ، أُعِيدَ قِرَاءَةُ الرَّوَايَةِ، صَفْحَةَ: 485، مِنْ الْجُزْءِ الثَّانِي، مِنْ سَنَنِ ابْنِ
مَاجَهَ، أَحَدِ صَحَاحِهِمُ الْمَعْتَبَرَةِ، الْحَدِيثُ: 1986، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ

- ضِفْتُ عُمَرَ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَامَ إِلَى امْرَأَتِهِ يَضْرِبُهَا فَحَجَزَتْ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ
- رَجَعَ إِلَى الْفِرَاشِ يَنَامُ قَرِيبًا مِنَ الْأَشْعَثِ - قَالَ لِي: يَا أَشْعَثُ أَحْفَظْ عَنِي شَيْئًا سَمِعْتَهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -
هَذَا يَعْنِي مِنْ خِلَالِ الرَّوَايَةِ أَنَّ زَوْجَةَ عُمَرَ مَا كَانَتْ نَائِمَةً بِجَنْبِهِ يَعْنِي يَعْمُرُ كَانَ نَائِمًا قَرِيبًا مِنَ الْأَشْعَثِ، وَزَوْجَتَهُ
قِطْعًا لَيْسَ نَائِمَةً مَعَ عُمَرَ وَالْأَشْعَثِ، لِذَلِكَ يَقُولُ آوَى إِلَى فِرَاشِهِ الَّذِي كَانَ بِجَنْبِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَعْنِي هَذَا
فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَسْتَيْقِظُ مِنَ النَّوْمِ وَتَذَكَّرُ شَيْءٌ وَذَهَبَ إِلَى زَوْجَتِهِ يَضْرِبُهَا، وَإِلَّا كَيْفَ نَفْهَمُ هَذِهِ الْقِصَّةَ، يَعْنِي
كَيْفَ تُفْهَمُ هَذِهِ الْقِصَّةَ، لَا يَعْقِلُ أَنَّ زَوْجَةَ عُمَرَ كَانَتْ نَائِمَةً بَيْنَهُمَا بَيْنَ عُمَرَ وَالْأَشْعَثِ، فَكَانَ عُمَرُ مِنْ خِلَالِ
النَّصِّ كَانَ نَائِمًا قَرِيبًا مِنَ الْأَشْعَثِ - ضِفْتُ عُمَرَ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَامَ - يَعْنِي قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ
الَّذِي كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْأَشْعَثِ، قَامَ إِلَى امْرَأَتِهِ، مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ، قَامَ يَعْنِي أَسْتَيْقِظُ مِنَ النَّوْمِ نَهَضَ قَامَ يَضْرِبُهَا -
فَحَجَزَتْ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ - رَجَعَ قَرِيبًا مِنَ الْأَشْعَثِ - قَالَ لِي: يَا أَشْعَثُ - قِطْعًا مَا ذَهَبَ إِلَى
غُرْفَتِهِ وَمِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ يَكَلِّمُ الْأَشْعَثَ - قَالَ لِي: يَا أَشْعَثُ أَحْفَظْ عَنِي شَيْئًا سَمِعْتَهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، لَا
يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَا يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ - لِأَنَّ رَأْيَهَا قَضِيَّةٌ غَيْرُ مَنْطِقِيَّةٍ، عِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَيَجْلِسُ يَسْتَيْقِظُ يَذْهَبُ
يَضْرِبُ زَوْجَتَهُ وَيَرْجِعُ فَمَاذَا يَقُولُ لِلْأَشْعَثِ؟

قال: قال رسول الله - يا أشعث أحفظ عني شيئاً سمعته عن رسول الله، لا يُسأل الرجل فيما يضرب
امراته، ولا تنم إلا على وتر، ونسيت الثالثة - هذا مع زوجته بهذه الكيفية، يعني نائم في الفراش يستيقظ
يذهب يضرب زوجته ثم يرجع فيأوي إلى الفراش فيحدث الأشعث بحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،
هذا الحديث نفس هذا الحديث موجود في مصادر عديدة من جملة المصادر التي ذكر فيها هذا الحديث هو من

جملة المصادر سنن أبي داود، وهذا من الصحاح أيضاً، هذا هو سنن أبي داود، سنن أبي داود من الصحاح المعروفة عندهم، هذا هو الجزء الثاني دار إحياء التراث العربي، تحقيق مُحَمَّد عدنان بن ياسين درويش، الطبعة الأولى: 2000 ميلادي، 1421 هجري، في هذا الجزء صفحة: 357، أنتم سمعتم الرواية، وقرأت الرواية أنا أكثر من مرة متعمداً حتى تتذكرونها، الحديث: 2147 - عن الأشعث بن قيس عن عمر بن الخطاب عن النبي قال: لا يُسأل الرجل فيما ضرب امرأته - باقي الحديث غُلس، فقط هذا الذي ذكر من الحديث، حديث: 2147 صفحة: 357 - عن الأشعث بن قيس عن عمر بن الخطاب عن النبي قال: لا يُسأل الرجل فيما ضرب امرأته - يعني القصة بكاملها غُلس، والحديث الذي نقله عمر عن النبي غُلس، واحدة نساها عمر والظاهر هذه الثانية نساها الأشعث بن قيس، مثل ما طلبوا من أشعب وقالوا له حدثنا يا أشعب، قال حدثني عكرمة إن للمؤمن خصلتين قالوا ما هما؟ قال: وحدة نسيها عكرمة، وواحدة أنا نسيتهما - عن الأشعث بن قيس، عن عمر بن الخطاب لا يُسأل الرجل فيما ضرب امرأته - بقية الحديث الثانية التي قالها عمر ولا تنم إلا على وتر، قال والثالثة نسيتهما، فالثانية يبدو أن الأشعث نسيها، والقصة يبدو أن أبي داود قد عكسها من البداية، رأساً وصل دخل في الحديث، فقال - عن الأشعث بن قيس عن عمر بن الخطاب عن النبي قال: لا يُسأل الرجل فيما ضرب امرأته - هكذا تُرتَّب أحاديث النبي، وهكذا ترتب الأحاديث، وهكذا ينقل الحديث، وينقل التأريخ، وهذه هي صحاح القوم.

هناك حادثة عجيبة جاءت في طبقات ابن سعد، في الجزء الثامن من طبقات ابن سعد، جاءت هذه الحادثة في زواج عمر من عاتكة بنت زيد بن عمر - كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده - زوجها عبد الله بن أبي بكر جعل مالا لعاتكة هذه، في مقابل أي شيء؟ أن لا تتزوج بعده - فتبتلت - يعني انقطعت عن الأزواج - وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تأبى فقال عمر لوليها: أذكرني لها، فذكره لها فأبت عمر أيضاً فقال عمر: زوجنيها - رغماً عنها، أولاً أساساً هي متبتلة المرأة منقطعة عن الزواج، التزاماً بوصية زوجها، وقد جعل لها مالا لذلك، وثانياً هي رافضة - قال: أذكرني لها فأبت، فقال: زوجنيها، فزوجه إياها - يعني ليست هي التي زوجت نفسها، وهذه امرأة متزوجة ثيب، المرأة الثيب هي التي تزوج نفسها، لا تحتاج إلى ولي الولي يكون هنا مسألة جانبية ثانوية - فقال عمر: زوجنيها فزوجه إياها فأتاها عمر فدخل عليها - فماذا فعل معها؟ دخل عليها يعني ليلة الدخول - فعاركها حتى غلبها - لأنها ما كانت موافقة، طبقات ابن سعد ما هو بكتاب شيعي يا جماعة - فعاركها حتى غلبها على

نفسها فنكحها فلما فرغ قال: أف أف أف - هذا من طبقات ابن سعد من الجزء الثامن، والحوادث كثيرة، كثيرة جداً ماذا تقولون في مثل هذا الكلام؟ - فأتاها عمر فدخل عليها فعاركها حتى غلبها على نفسها فنكحها - هي هذه الغلظة التي أشرت إليها، وهذه الجفوة التي تحدّثت عنها.

لنذهب إلى مواطن وشواهد أخرى، وأنا قلت، وهذا كنز العمال هذا الجزء الخامس عشر والسادس عشر، هذا كنز العمال، نفس الطبعة نفس المواصفات، هذا هو الجزء الخامس عشر، لنقرأ - لَمَّا توفي أبو بكر - هذا الجزء الخامس عشر من كنز العمال للمتقي الهندي، صفحة: 309، رقم الحديث أو الأثر: 42902 - عن سعيد بن المسيب قال: لَمَّا توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح فبلغ عمر فنهاها عن النوح على أبي بكر - انتبهوا للنص - لَمَّا توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح - هذا من كنز العمال من هذا المصدر الحديثي، الجامع الحديثي المعروف للمخالفين، صفحة: 309، رقم الحديث: 42902 - عن سعيد بن المسيب، قال: لما توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح، فبلغ عمر فنهاها عن النوح على أبي بكر، فأبين أن ينتهين - يعني عائشة وأخواتها وأقاربها - فقال لهشام بن الوليد - هشام بن الوليد كان بمثابة الجلواز عند عمر، يستعين به في أموره - فقال لهشام بن الوليد: أخرج إلي ابنة أبي قحافة - أخرجها من البيت، يعني أدخل، هذا الدخول عنوة إلى البيوت - فقال لهشام بن الوليد: أخرج إلي ابنة أبي قحافة - من هي؟ عائشة لأن هي عائشة التي أقامت على أبيها النوح، ونهاها وما انتهت - أخرج إلي ابنة أبي قحافة فعلاها بالدرة ضربات - ضربها ضرب عائشة، يعني ما سالم من عنده ولا أحد، وهذا هو كنز العمال - فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن ذلك - إذا كانت عائشة تُضرب فكيف بالبقية، النوائح يعني بقية النساء اللاتي كن ينحن على أبي بكر - فتفرق النوائح حين سمعن ذلك - تلاحظون القصة كيف، عائشة تنوح على أبيها فماذا صنع؟ قال لهشام بن الوليد أخرجها إليّ، يعني بالقوة، كيف يخرجها؟ أخرجها من داخل البيت فلما أخرجها - فعلاها بالدرة ضربات - فبقية النساء لَمَّا رأين عائشة تُضرب فما قيمتهن بالنسبة إلى عمر؟ ففررن ففترقن - فتفرق النوائح حين سمعن ذلك.

رواية ثانية رقم: 42904، ومكتوب عنها وهو صحيح، طبعاً هذه الرواية التي ذكرتها عن سعيد بن المسيب موجودة في طبقات ابن سعد أيضاً، في الطبقات الكبرى لابن سعد، لكن أنا ما أستطيع أن أتي بكل المصادر، أين أضع المصادر سأضيع بين الكتب لا تتمكن الكاميرات من تصويري، هذه الرواية: 42904 وهي صحيحة، صحيحة السند، مكتوب عليها وهو صحيح، يعني الحديث صحيح - لَمَّا مات أبو بكر بُكي عليه

فقال عمر: أن رسول الله قال: أن الميت يُعَذَّبُ بكاء الحي، فأبوا إلا أن يبكوا، فقال عمر لهشام بن الوليد: قم فأخرج النساء، فقالت عائشة لهشام بن الوليد: أخرجك - مكتوب هنا أخرجك في النسخ الصحيح والمصادر الأصلية لهذا الخبر بحسب علمي أخرجك، لأنني قد تتبعته هذه الأخبار فيما مضى من السنين من سنين العمر، فهذه الأخبار بحسب ما أحفظها مكتوب هنا في هذه النسخة أخرجك لا معنى لها وإنما أخرجك، يعني أخرج عليك شرعاً أن تدخل على بيتي، دخول عنوة، هاي قضية الدخول العنوة قضية ملازمة لسيرة عمر بن الخطاب - فقال عمر لهشام بن الوليد: قم فأخرج النساء - هذه ربما جلسة ثانية لأن الرواية السابقة قالت أخرجني لي، قال لها، قال لهشام أخرج إليّ ابنة أبي قحافة، يعني أخرج إليّ عائشة فعلاها بالدرة ضربات، هذا ربما مجلس ثاني لأن بقيت النياحة منعقدة فضرب عائشة وما رأى فائدة هذه المرة ماذا صنع؟ المرة الأولى أخرج إليه عائشة يعني هذا هشام بن الوليد دخل عنوة إلى بيت عائشة وأخرجها بالقوة فضرها عمر - فقال لهشام بن الوليد: أخرج إليّ ابنة أبي قحافة، فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوائح - هاي حالة ثانية - فقال عمر لهشام بن الوليد: قم فأخرج النساء - أخرج النوائح - فقالت عائشة أخرجك - أخرجك يعني أحرم عليك أن تدخل إلى بيتي من دون إذني ومن دون رضاي - فقال عمر: أدخل فقد أذنتُ لك - من هي، يدخل إلى البيوت من دون إذن - فقالت عائشة: أخرجك فقال عمر: أدخل فقد أذنتُ لك، فدخل - دخل هشام بن الوليد على النساء - فقالت: عائشة - تخاطب هشام - أخرجني أنت يا بني؟ - يعني مثل المرة السابقة أخرجتني إلى عمر وعمر ضربني - أخرجني أنت يا بني؟ فقال: أما لك فقد أذنتُ لك - لأنها ضربت سابقاً أخذت حصتها من الضرب - فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة - يعني صف، يعني هشام بن الوليد يخرج النساء واحدة واحدة وعمر يضرب بالصف بالنوبة يعني - فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة - يا جماعة هذا كنز العمال والحديث صحيح، ما هي بأحاديث الشيعة هذه، وما هذه بكتب الشيعة، أقرأ الرواية مرة ثانية، أقرأ الروايتين، الرواية السابقة - لمّا توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح فبلغ عمر فنهاها - نهى عائشة - عن النوح على أبي بكر، فأبين أن ينتهين - عائشة والنساء معها - فقال لهشام بن الوليد: أخرج إليّ ابنة أبي قحافة - أدخل وأخرج عائشة بالقوة - فعلاها بالدرة ضربات، فتفرق النوائح حين سمعن ذلك - لمّا ضربت عائشة تفرقن، هذا مجلس ثاني - فقال عمر لهشام بن الوليد: قم فأخرج النساء - من بيت عائشة - فقالت عائشة: أخرجك فقال عمر: أدخل فقد أذنتُ لك - حتى لو حرّجت عليك أنا أمرك أدخل - فدخل فقالت: عائشة -

عائشة سلمت أمرها - قالت: أَمْخَرَجِي أَنْتِ يَا بَنِي؟ - مثل المرة السابقة؟ يعني تجرني ويضربني عمر؟ - فقال: أَمَا لَكَ فَقَدْ أَذْنَتْ لَكَ - أنا أتركك في البيت، أما بقية النساء بحسب الأمر لأن هو أمره قم فأخرج النساء - فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة حتى خرجت أم فروة - إلى وصل إلى أم فروة، يعني أم فروة أيضاً ضُربت، أم فروة ضُربت هنا وضُربت في موضع آخر أم فروة هذه أخت أبي بكر، يعني امرأة كبيرة في السن، يعني هذه أخت خليفة المسلمين - وَفَرَّقَ بَيْنَهُنَّ.

لنذهب إلى تأريخ الطبري، نفس الكتاب، هذا هو تأريخ الطبري نفس الكتاب وهو الجزء الثاني، نذهب إلى صفحة: 589، صفحة: 589 - لَمَّا تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقَامَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ النَّوْحَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى قَامَ بِبَابِهَا فَنَهَاها عَنْ الْبُكَاءِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَيُّنَ أَنْ يَنْتَهِيَنَّ فَقَالَ عُمَرُ لَهْشَامَ بْنِ الْوَلِيدِ: أَدْخُلْ فَأَخْرِجْ إِلَيَّ ابْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ - أخت أبي بكر - ابنة أبي قُحَافَةَ - المُراد منها هنا هي ابنة أبي قُحَافَةَ هي أم فروة، الرواية السابقة كان الحديث عن عائشة، لأن عائشة هي أيضاً بنت أبي قُحَافَةَ، أبو قُحَافَةَ جدّها، الرواية السابقة ذكرت أسم عائشة، هذه الرواية تتحدث عن أم فروة وهي الابنة الصلبية لأبي قُحَافَةَ، هذا يبدو هذا مكان ثالث مرة ثالثة هذه الحادثة تتكرر عدة مرات، لأن بقيت النسوة يكيّن على أبي بكر - فقال عمر لهشام بن الوليد: أَدْخُلْ فَأَخْرِجْ إِلَيَّ ابْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ أخت أبي بكر، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إِنِّي أُخْرِجُ عَلَيْكَ بَيْتِي - قالت لهشام أُخْرِجْ عَلَيْكَ بَيْتِي، لا تدخل عَليّ بَيْتِي - فقال عمر لهشام: أَدْخُلْ فَقَدْ أَذْنَتْ لَكَ - هذه كل مرة تُخْرِجُ عليه وهو يقتحم البيت هذه اقتحامات لبیت عائشة أكثر من مرة - فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر - أخرجها إلى أين؟ أخرجها إلى الشارع - فأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر فعلاها بالدرة فضربها ضربات ففترق النوح أو النُوح حين سمعوا ذلك - تلاحظون هجومات، دخول على بيت عائشة أكثر من مرة، مرة يأتي فيأمر هشام بن الوليد أن يخرج إليه عائشة ويعلوها، في الرواية السابقة، ومرة يطلب من هشام بن الوليد أن يخرج له النساء واحدة واحدة بالصف وهو يضربهن، وأخرى يطلب منه أن يخرج أكبر النساء وهي أم فروة المرأة الكبيرة، يخرجونها من البيت فيضربها - فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر فعلاها بالدرة فضربها ضربات - هذه أخلاق الخليفة، وهذه التصرفات التي كان يتصرفها، ولا يقف الحد عند هذا الأمر.

لنذهب إلى صفحة: 308، من كنز العمال الجزء الخامس عشر، الجزء الخامس عشر من كنز العمال، صفحة: 308، الحديث: 42898 - عن عمر بن دينار قال: لَمَّا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَجْتَمَعَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ

نساء ييكن - ميمونة هي زوجة خالد - فجاء عمر ومعه بن عباس ومعه الدرة - العصا - فقال: يا عبد الله أدخل على أم المؤمنين في بيت ميمونة - يبدو أن في بيت ميمونة، ميمونة التي هي من زوجات النبي - عن عمر بن دينار قال: لما مات خالد بن الوليد أجمع في بيت ميمونة نساء ييكن، فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرة، فقال: يا عبد الله أدخل على أم المؤمنين فأمرها فلتحتجب - أو أن المراد من ميمونة هي زوجة خالد، وأم المؤمنين ربما عائشة - فقال: يا عبد الله أدخل على أم المؤمنين فأمرها فلتحتجب، وأخرجهن عليّ فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرة فسقط خمار امرأةٍ منهن - سقط حجابها - فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها - وهو لا يعبأ - فقال: دعوها فلا حرمة لها، وكان يُعجب من قوله - يعني الناس تعجب، لا حرمة لها، كيف يقول لا حرمة لها؟ يعني يسقط حجاب المرأة وهو يضربها، الضرب مستمر، قطعاً سقط حجابها من خوف المرأة ومن لفة المرأة ومن شدة الضرب، أقرأ الرواية مرة ثانية - عن عمر بن دينار قال: لمّا مات خالد بن الوليد أجمع في بيت ميمونة نساء ييكن، فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرة فقال: يا عبد الله أدخل على أم المؤمنين فأمرها فلتحتجب وأخرجهن عليّ فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرة فسقط خمار امرأةٍ منهن فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها فقال: دعوها فلا حرمة لها، وكان يُعجب من قوله - الناس المسلمون يعجبون من قوله لا حرمة لها، يعجبون من هذه، هذا حال الناس كذلك الذي جاء يسأل الإمام السجاد عليه السلام عن قتل النملة، من أهل الكوفة قال أنتم تقتلون الحسين وتساءلون عن قتل النملة، فلماذا لم يعجب الناس من الاعتداء على حرمة بنت رسول الله - فقال: دعوها فلا حرمة لها -

قال سليمٌ قلتُ يا سلمانُ	هل دخلوا ولم يكُ استئذانُ
فقال أي، أي وعزّة الجبار	ليس على الزهراء من خمار
لكنها لا ذت وراء الباب	رعايةً للستر والحجاب
فمُذ رأوها عصروها عصره	كادت بروحي أن تموت حسرة
تصيحُ يا فضةً أسنديني	فقد وربي قتلوا جنيني

في صفحة: 309، من نفس الجزء الحديث: 42899 - عن نصر بن أبي عاصم، أن عمر سمع نواحةً بالمدينة ليلاً فأتاها فدخل عليها - من دون استئذان - أن عمر سمع نواحةً بالمدينة ليلاً فأتاها فدخل عليها ففرق النساء فأدرك النائحة فجعل يضربها بالدرة فوقع خمارها فقالوا: شعرها يا أمير المؤمنين،

فقال: أجل فلا حرمة لها، فأدرك النائحة فجعل يضربها بالدرة فوق خمارها فقالوا: شعرها يا أمير المؤمنين، فقال: أجل - حتى لو خرج شعرها، لو خرج شعرها - فلا حرمة لها - هذا هو عمر، لا يحفظ حرمة لأحد، لا يحفظ حرمة هذه النساء، يدخل البيوت من دون استئذان بهذه الغلظة، هذه كتب القوم وما هي بكتبنا أيها المنصفون، أنصفونا أيها القوم أنصفونا، هذا الكلام موجود في كتبكم أيها القوم، ولا نبالي إن أنصفتُمونا أم لم تنصفونا، إن الذي يكون كل هذا في كتبهم، وهناك أكثر وأكثر، وإن شاء الله هناك برامج أخرى قادمة سنكشف فيها الكثير من الحقائق، هذا كله من كتب القوم ماذا نستنج عن هذه الشخصية؟ نحن الآن كالذي عاشر هذه الشخصية، هذه أحداث، هذا مقطع من حياته، المقاطع الأخرى أغرب من هذه أيضاً، لكن نحن تحدثنا عن هذه الجهة التي لها علاقة بالملف الفاطمي، هذه ورقة أضفتها إلى ملفك يا أمّ الحسن، ورقة تضاف إلى الملف الفاطمي، أنا أقول ماذا يستنتج المنصفون والعقلاء وأصحاب المنطق السليم من كل هذه الحقائق؟ الذي يعاشر إنساناً ويرى منه كل هذه الأوصاف، فحينما يُقال له بأنه هجم على دار من الدور وضرب وقتل وفعل ما فعل لا يُستغرب منه ذلك، هذه قضية طبيعية، لأن هذه من خصاله ومن سجايه، وهذه الكتب تشهد كلها بذلك، كل هذه الكتب أكاذيب؟ نعم إذا أردنا أن نلعب ألعوبة المصادر والأسانيد، ولكننا لا نلعب هذه الألعوبة، وكشفت لكم الحقيقة في الحلقة الثانية من هذا البرنامج بأن قضية المصادر والأسانيد ألعوبة مثل ألعوبة البخاري، الطبري، أبو داود، والبقية أيضاً، وتلاحظون الأمثلة والشواهد التي جاءت في الطريق كيف حرفت الأحاديث وقطعت وخربت.

الوقت طال بنا وكان بودي أن يطول الحديث أكثر من ذلك، كان بودي أن آتي بمصادر أخرى كثيرة، ولكن وقت البرنامج طال، لذلك هذا ديوان منظومة الأنوار القدسية لشيخنا مُحَمَّد حسين الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه مرجع الطائفة في أيامه، منظومة جميلة جداً عن الزهراء أنا أخذ فقط الآيات التي تحدث فيها عن ظلامه بنت رسول الله، ماذا يقول شيخان الأصفهاني..

لهفي لها لقد أُضيعَ قدرها	حتى توارى بالحجابِ بدرها
تجرعت من غصص الزمانِ	ما جاوزَ الحدَّ من البيانِ
وما أصابها من المصابِ	مفتاحُ بابهِ حديثُ البابِ
إن حديثَ البابِ ذو شجونِ	مما جنت به يدُ الخئونِ
أيهجم العدا على بيت الهدى	ومهبط الوحي ومنتدى الندى
أيضرم النارُ بباب دارها	وآيةُ النورِ على منارها

وبابها بابُ نبي الرحمة	وبابُ أبواب نِجاة الأُمّة
بل بابها بابُ العليّ الأعلى	فثمَّ وجهُ الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العارِ	ومن وراءه عذابُ النار
ما أجهلَ القومُ فإنَّ النارَ	لا تُطفئُ نورَ الله جلّ وعلا
لكن كسر الضلع ليس ينجر	إلا بصمصام عزيزٍ مقتدر
إذ رَضُ تلك الأضلع الزكية	رزيةً لا مثلها رزية
ومن نبوع الدم من ثدييها	يُعرفُ عِظْمُ ما جرى عليها
وجاوزَ الحدَّ بلطمِ الخدِّ	شَلَّت يد الطغيان والتعدي
فاحمّرت العينُ وعينُ المعرفة	تذرفُ بالدمع على تلك الصفة
ولا يزيلُ حمرة العين سوى	بيضُ السيوف يوم ينشر اللوى
وللسياط رنةٌ صداها	في مسمع الدهر فما أشجاها

أتسمعون صدى السياط التي ضربت بها فاطمة؟ لا زال الصدى يتردد...

وللسياط رنةٌ صداها

فاطمة في كل يوم تُضرب بهذه السياط، في زماننا تُضرب بسياط الألسنة، وبسياط الألسنة من أناسٍ يدعون أنهم من شيعتها..

وللسياط رنةٌ صداها في مسمع الدهر فما أشجاها

أشدُّ شيءٍ على المظلوم أن تُنكر ظلامته، وأشدُّ شيءٍ على المظلوم أن يُبرأ ظالمه، أنا أخاطبكم يا شيعة أهل البيت في العراق حينما كانت وسائل الإعلام العربية تنفي الظلم الواقع عليكم وتبرئ الظالم الذي كان يظلمكم كم كنتم تتألمون !! فاطمة اليوم فيما بيننا في الوسط الشيعي ومن أصحاب العمام واللحى، عمام كبيرة ولحى طويلة وأسماء ومسميات في داخل الوسط الشيعي هناك من يُنكر ظلامتها ويبرئ من ظلمها، أشدُّ شيءٍ على المظلوم أن تنكر ظلامته وأن يبرئ ظالمه..

وللسياط رنةٌ صداها	في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدمج	في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها أسودّ الفضا	يا ساعد الله الإمام المرتضى

الآلام هي آلام عليّ ..

ومن سواد متنها أسودّ الفضا
يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبها
أتى بكُلّ ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسمار
.....

أنا متأكد أن الكثير والكثير من محبّات فاطمة يتمنين لو كان هذا المسمار نبت في صدورهن دون أن ينبت في صدر فاطمة ... نعم لست أدري خبر المسمار، لا يؤلم الجرح إلا من به الألم ...

ولست أدري خبر المسمار
سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنب المجد ما يدمي الحشا
وهل لهم إخفاء أمرٍ قد فشا
والباب والجدار والدماء
شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنبها
فأندكت الجبال من جنبها
أهكذا يصنع بابنة النبي
حرصاً على المُلْك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة
عن البكاء خوفاً من الفضيحة

ونفس الشيء الآن يتكرر هؤلاء الذين يدافعون عن ظالمي فاطمة، وهؤلاء الذين يقولون بأن فاطمة ما ظلمت وما جرى عليها ما جرى هو للحفاظ على مناصب سياسية، تحقيق مصالح سياسية، مصالح شخصية، نفس العملية ..

أهكذا يصنع بابنة النبي
حرصاً على المُلْك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة
عن البكاء خوفاً من الفضيحة
قلت كيف قطعوا الأراكة، منعوها من البكاء ...

أتمنع المكروبة المقروحة
عن البكاء خوفاً من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكي دما
مادامت الأرض ودارت السما
لفقد عز أبيها السامي
ولاhtضامها ودُلّ الحامي
أستباح نحلة الصديقة
وإرثها من أشرف الخليقة
كيف يردُّ قولها بالزور
إذ هو ردُّ آية التطهير
أيؤخذ الدين من الأعرابي
وينبذ المنصوص في الكتاب

وارتكبوا الخزية منتهاها	فاستلبوا ما ملكت يداها
على خلاف السنة المبينة	يا ويلهم قد سألوها البينة
أكبر شاهدٍ على المقصود	وردتهم شهادة الشهود
بل سدُّ بابها وباب المرتضى	ولم يكن سدُّ الثغور غرضاً

قالوا بأنهم يأخذون فذك لحماية ثغور المسلمين ... هذا هو الغرض الرئيس والأساس ...

بل سدُّ بابها وباب المرتضى	ولم يكن سدُّ الثغور غرضاً
كأنهم قد أمنوا عذابه	صدّوا عن الحقّ وسدّوا بابه
تدفن ليلاً ويعفى قبرها	أبضعة الطهر العظيم قدرها
إلا لوجدها على أهل الجفى	ما دُفنت ليلاً بسترٍ وخفى
مجهولةً بالقدرِ والقبرِ معا	ما سمع السامع فيما سمع
بظلمهم ربحانة المختار	يا ويلهم من غضب الجبار

رضوان الله تعالى على الشيخ مُحَمَّد حسين الأصفهاني، منظومته الأنوار القدسية كنزٌ عظيم عظيم من المعارف والأسرار، أتمنى في يوم من الأيام أشرح هذه المنظومة، جمع فيها كل المعارف التي جاءت في أسرار روايات أهل البيت في هذه المنظومة القصيرة، ختام حديثي أبيات من قصيدة للشيخ صالح الكواز رضوان الله تعالى عليه من أعذب الشعر الشيعي، الشيخ صالح الكواز من أكثر شعراء الشيعة إبداعاً في العصور المتأخرة، قصيدة من أعذب الشعر الشيعي ماذا يقول؟ يقول:

من قال قلبُ مُحَمَّد محزونُ	وأشدُّ مما ناب كل مُكوّن
للحشر لا يأتي عليه سكونُ	فحراكُ تيمٍ بالضلالة بعده
للشرك منه بعد ذاك ديونُ	عقدت بيثرب بيعةً قضيت بها
صدرٌ وضُرّج بالدماء جبينُ	برقي منبره رقي في كربلا
أودى لها في كربلاء جبينُ	لولا سقوط جنين فاطمة لَمَا
في طيّها سرُّ الإله مَصُونُ	وبكسر ذاك الضلع رُضّت أضلعُ
فله عليٌّ بالوثاق قرينُ	وكذا عليٌّ قوده بنجاده
لبناتها خلف العليل رنينُ	وكما لفاطمة رنةٌ من خلفه

وبزجرها بسياط قنفذ وُشّحت
وبقطعهم تلك الأراكة دونها
بالطف من زجرٍ لهن متونٌ
قُطعت يدٌ في كربلاء ووتينٌ

الأراكة التي تستظل بها فاطمة ...

وبقطعهم تلك الأراكة دونها
لكنما حمل الرؤوس على القنا
قُطعت يدٌ في كربلاء ووتينٌ
أدهى وإن سبقت به صفيُن
كُلُّ كتاب الله لكن صامتٌ
هذا وهذا ناطقٌ ومبينٌ

رضوان الله تعالى عليك يا شيخ صالح الكواز، رحمة الله عليك، نور الله مرقدك ورمسك، وزادك قرباً من عليّ وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أقول سيدتي يا بنت رسول الله هذا جهدنا، جهدي وجهد إخواني وهو جهد العاجزين عذراً إليك يا بنت مُحَمَّد صلوات الله عليك، وأثلج الله صدرك بظهور ولدك الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، عيوننا، قلوبنا، عقولنا على الدرب منتظرة وحتى آخر لحظة من لحظات الحياة نحن منتظرون صلوات الله عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته،

وأما أنتم أيّها الفاطميون، أيتها الفاطميات أسألكم الدعاء جميعاً وغداً ألتقيكم في الحلقة الأخيرة من الملفّ الفاطمي في أمان الله.